وزارة التنمية الاجتماعية
المجلس الأعلى للشباب

دراسة حول :

معرفة الخصائص الاجتماعية للفتيات المعرضات للخطر في المؤسسات التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية

الاشراف العام : الأستاذ الدكتور حمود عليمات

إعداد فريق البحث:

أحمد الزبن – محمد صدقة – محمود ابوشيخة
وليد المحيسن – ياسين جحاوشة

٢٠٠٦/٢٠٠٥

الشكر والتقدير

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان ....
لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع ....
راجين المولى عز وجل أن ينفعنا بما علمنا

فريق البحث

الإهـــداء

نـهدي هذا الجهد المتواضع لكل فتاة
شاءت الأقدار لـها والظروف أن تكون تحت رعايتنا
في مؤسسات وزارة التنمية الاجتماعية
داعين لـها بالخير والتوفيق في حياتـها
وفي تربية أبنائـها مستقبلاً.

فريق البحث

قائمة المحتويــات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة	٨
مشكلة الدراسة:	٩
أهمية الدراسة:.....	٩
مبررات الدراسة:.....	٩
سؤال البحث:.....	١٠
مجتمع الدراسة:.....	١٠
عينة الدراسة:.....	١٠
مصطلحات البحث:.....	١٠
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	١١
مقدمة:.....	١٢
مفاهيم عامة:.....	١٣
أشكال العنف الأسري:.....	١٣
أسباب العنف الأسري:.....	١٤-١٧
بعض الممارسات الخاطئة في تربية الأبناء.....	١٨-٢١
النظريات المفسرة لظاهرة إيذاء الأطفال.....	٢٢
النظرية البنائية الوظيفية.....	٢٢
النظرية التفاعلية الرمزية.....	٢٢+٢٣
نظرية التعلم الاجتماعي	٢٣+٢٤
نظرية الصراع.....	٢٤+٢٥
الاتجاه الظاهري	٢٥
نظرية التحليل النفسي.....	٢٥+٢٦
الدراسات السابقة.....	٢٧
حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال في الأردن.....	٢٧-٣٠
حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال عربيا.....	٣١-٣٣
حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال عالميا.....	٣٤-٣٧
الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته	٣٨
مجتمع وعينة الدراسة	٣٨
عينة الدراسة	٣٨
أداة جمع البيانات	٣٨

الموضوع	رقم الصفحة
الإجراءات	٣٨
محددات البحث.....	٣٨+٣٩
التحليل المستخدم	٣٩
الفصل الرابع :تحليل البيانات وتفسيرها	٤٠
الفصل الخامس : النتائج والتوصيات	٥٣
تفسير النتائج	٥٤-٥٧
الإجابة على سؤال البحث	٥٧+٥٨
التوصيات.....	٥٩+٦٠
المراجع	٦١
الملاحق.....	٦٢

قائمة الجـــداول

الجدول	رقم الصفحة
الجدول رقم (١) يمثل : عدد العينات عدد العينات المحصاة (يعرفن تفاصيل أسرهن) /وعدد العينات غير المحصاة فقط في البيانات الشخصية(لا يعرفن تفاصيل أسرهن) / وعدد الفتيات المفحوصات من دار النهضة/ عمان وعدد الفتيات المفحوصات من مركز الخنساء لرعاية وتربية الفتيات/ الزرقاء	٤١
الجدول رقم (٢) يمثل : متوسطات (عدد أفراد الأسرة لأفراد العينة، الترتيب في الأسرة، عمر الأب، عمر الأم، أعمار المبحوثات، عدد الأبناء الذكور والإناث في الأسرة) للفتيات المفحوصات:	٤١
الجدول رقم (٣) يمثل : الحالة الاجتماعية للوالدين (الأب والأم)...	٤٢
الجدول رقم (٤) يمثل : مستوى تعليم الأب والأم.....	٤٢
الجدول رقم (٥) يمثل : مستوى تعليم المبحوث.....	٤٣
الجدول رقم (٦) يمثل : الفئات العمرية للفتيات.....	٤٣
الجدول رقم (٧) يمثل : عدد الفتيات بالنسبة لعمر الأب وبالنسبة لعمر الأم	٤٣+٤٤
الجدول رقم (٨) يمثل : متوسط دخل الأسرة.....	٤٤
الجدول رقم (٩) يمثل : ملكية المسكن العائد لذوي الفتيات المبحوثات	٤٤
الجدول رقم (١٠) يمثل : متوسط عدد الغرف.....	٤٥
الجدول رقم (١١) يمثل : مكان الإقامة للفتيات المبحوثات	٤٥

الموضوع	رقم الصفحة
الجدول رقم (١٢) يمثل علاقة المبحوثة مع أسرتها:.....	٤٥+٤٦
الجدول رقم (١٣): يمثل علاقة المبحوثة مع أسرتها:.....	٤٦+٤٧
الجدول رقم (١٤) يمثل : علاقة المبحوثة مع المجتمع المحلي.....	٤٧+٤٨
الجدول رقم (١٥) يمثل: علاقة المبحوثة مع الإدارة والعاملات في المركز	٤٨-٥٠
الجدول رقم (١٦) يمثل: علاقة المبحوثة مع الإدارة والعاملات في المركز:.....	٥٠+٥١
الجدول رقم (١٧) يمثل علاقة المبحوثة مع زميلاتها.....	٥١
الجدول رقم (١٨) يمثل : علاقة المبحوثة مع زميلاتها.....	٥٢

الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة

مشكلة الدراسة:

معرفة الخصائص الاجتماعية للفتيات المعرضات للخطر في المؤسسات التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها في حال ظهور النتائج ستساعد الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات المهتمة برعاية الطفولة سواء في القطاع العام أو الخاص في الوقوف والحد من هذه الظاهرة أو التخفيف منها، كما أن نتائج هذه الدراسة ستضع بين أيدي المسؤولين وواضعي السياسات وأصحاب العلاقة الأخذ بعين الاعتبار متطلبات التنشئة السليمة للطفل الاجتماعية والاقتصادية ، مما قد يكون له الدور الكبير في تجنب الوقوع في الإشكالات المسببة لتصدير الأطفال إلى المؤسسات وفي وضع البرامج المناسبة للفتيات ممن يُقمن في المؤسسات حالياً.

مبررات الدراسة:

١. قلة الدراسات العلمية والميدانية في هذا المجال.
٢. معرفة خصائص الفتيات الاجتماعية في محاولة للتخفيف من الآثار النفسية المترتبة على وجودهن في مؤسسات الرعاية نتيجة تعرضهن للعنف أو الخطر من خلال وضع آليات وبرامج مناسبة.
٣. أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان التي يمتد تأثيرها إلى المراحل اللاحقة من حياته.
٤. محاولة التعرف على الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري ومظاهره وأشكاله وحجمه في المجتمع الأردني لارتباطه باضطرابات نفسية واجتماعية وصحية تعود على الفرد والمجتمع.
٥. تحديد احتياجات وخصائص الفئة المستهدفة الاجتماعية وفي محاولة للتأثير في أصحاب العلاقة وواضعي السياسات لتلبية متطلبات التنشئة الأسرية السليمة.

سؤال البحث:

* ما هي أهم الخصائص الاجتماعية للفتيات المعرضات للخطر المتواجدات في مؤسسات الرعاية الاجتماعية ؟

مجتمع الدراسة:

لقد تم اختيار مركز الخنساء ودار النهضة مجتمعاً للدراسة.

عينة الدراسة:

جميع الفتيات المتواجدات في مراكز الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية من الفئة العمريّة (١٢-١٨) سنة في مركز الخنساء ودار النهضة في يوم تعبئة الاستمارة ضمن الفئة المذكورة .

مصطلحات البحث:

الخصائص الاجتماعية:

مجموعة من السمات التي تتميز بها الفتيات المعرضات للخطر من نواحي وضع الاسرة والعلاقات بين أفرادها ومدي الضبط الاجتماعي واحترامها للقيم والتفاعل بينها وبين الآخرين في البيئتين الداخلية والخارجية .

الفتيات المعرضات للخطر:

الأطفال الإناث من (١٢ – ١٨) سنة سواء المحتاجات منهن للحماية والرعاية بحكم قانون الإحداث النافذ أو من هن في نزاع مع القانون أو من هن تحت إشراف مراكز الرعاية بموجب نظام الطفولة النافذ .

المؤسسات الاجتماعية:

هي المكان المخصص لإيواء ورعاية الفتيات المعرضات للخطر من عمر (١٢ – ١٨) سنة والمعتمدة من قبل معالي وزير التنمية الاجتماعية بموجب قانون الأحداث رقم ٢٤ لسنة ٦٨ وتعديلاته أو نظام الطفولة سواء أهلية أو حكومية .

الفصل الثاني:الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة:

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع والركيزة الأساسية التي يقوم عليها حبلها المتين وعلى مدى قوتها وتماسكها المستمرين من عقيدة الأمة الراسخة المستوحيين من وحي تعاليم السماء الراشدة تتوقف البنية الاجتماعية برمتها في منعتها وسلامتها وفاعليتها وقدرتها على الاستقرار والعطاء والصمود في وجه التحديات فالأسرة بما يخيم على علاقة الزوجين بها من سكن وتفاهم وبما يحكم علاقة الأصول والفروع من ود وتراحم وتكافل وبما تقدمه للحياة من ثمرات صالحة خيرة، أحسن تعهدها وتربيتها على المبادئ الإيمانية والقيم الأخلاقية هي المسؤولية الأولى عن إصلاح الأمة وقدرتها على حمل رسالتها الحقّة الإنسانية.
(عقلة، ١٩٨٣)

ومن الملاحظ أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية التي طرأت في الآونة الأخيرة في مجتمعاتنا العربية أدت إلى وجود عدم استقرار في العلاقات الأسرية أو عدم قيام الأسرة بأدوارها وواجباتها على أكمل وجه، ونتيجة لذلك ظهرت صور جديدة ومتغيرة من الظواهر والمشكلات التي توجه حياة الأسرة كظاهرة إيذاء الطفل ، وفي ظل انتشار العولمة أصبح موضوع الإيذاء الذي يقع على الأطفال موضوعاً عالمياً وعربياً ووطنياً .
(موزة، ٢٠٠٥)

رغم تباين حجم حدة مشكلة الإساءة إلى الأطفال من مجتمع لآخر إلا أنها تبقى تمثل مشكلة اجتماعية على درجة كبيرة من الأهمية وذلك لتأثيرها المباشر على النسب في الأسرة ، مما زاد من تركيز الضوء عليها في المجتمعات الإنسانية المختلفة كمشكلة اجتماعية ضارة تعزى إلى كثير من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية وانحسار بعض القيم النبيلة في المجتمع وانعكاس ذلك على الأسرة وفي كثير من الأحيان تعزى هذه المشكلة إلى الجهل وقلة الوعي بأسس وقواعد التربية السليمة الخاصة بالأطفال.

إن مشكلة الإساءة إلى الطفل بالغة الخطورة حيث أنها تمثل اعتداءاً على كرامة الإنسان وتمس الطفل بشكل مباشر وتؤثر في حاضره ومستقبل حياته وسلوكه، وعندما يتعرض الإنسان للإساءة والعنف أو الاضطهاد سواء كان رجلاً أو امرأة أو طفلاً فإنه غالباً ما يشعلا بالخوف والقلق وفقدان التوازن النفسي والعاطفي والاجتماعي الذي لا بد أن ينعكس على مسلكياته وتصرفاته اليومية في المنزل والمجتمع والبيئة التي يعيش فيها. (
عسّال ، ٢٠٠٣)

مفاهيم عامة:

العنف:

سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً وسياسياً مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.

العنف ضد المرأة:

السلوك أو الفعل الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص سواء أكانت زوجة أو أماً أو أختاً أو إبنة ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجمة عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على حد سواء نتيجة لسيطرة النظام الأبوي بآلياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

العنف الأسري:

أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من أفرادها وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع . (إخلاص،٢٠٠٢)

الإساءة :

هي جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال شخص مسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته، وتعرف كذلك بأنها شعور الطفل بأنه غير مقبول ومهمل في مواقف مختلفة من قبل الوالدين أو القائمين على رعايته، وأنه غالباً ما يتعرض للعدوان والعدائية بصورها المتباينة.

العدوان:

سلوك يهدف من جرائه إلحاق الأذى أو الضرر بالطرف الآخر، وهذا السلوك ينشأ نتيجة التعليم أكثر من أن يكون نتيجة عوامل داخلية. (عادل الرطررط، ٢٠٠١)

الإيذاء بشكل عام:

سلوك خاطئ يتسبب في إحداث إيذاء جسدي أو نفسي لفرد أو جماعة.

إيذاء الطفل:

الضرب المتكرر المفضي إلى إحداث أذى جسدي أو نفسي على القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد بتوجيه الضربات المتعمدة له أو العقاب الجسدي غير المتحكم به أو السخرية منه والإهانة المستمرة. (موزة، ٢٠٠٥)

أسباب العنف الأسري:

١- العوامل الديمغرافية :

هناك العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية المرتبطة بانتشار العنف ضد النساء ، وبصفة عامة هناك ارتباط بين مستويات الدخل المتدنية والعنف الأسري فكلما تدنى مستوى دخل الأسرة، كلما ارتفع احتمال حدوث العنف فيها، كذلك هناك مؤشرات على أن النساء اللواتي لا يعملن بأجر هن الأكثر عرضة لأنواع العنف الجسدي والنفسي والجنسي، فإذا ما عرفنا أن معدل دخل الرجال في منطقة الشرق الأوسط يبلغ ٤.٤ أضعاف دخل النساء بالمقارنة مع ١.٥ في الولايات المتحدة يصبح بإمكاننا تقدير مدى العنف الذي تتعرض له النساء وبالتالي أطفالهن، كما تبين أن المستوى التعليمي المتدني للرجال يرتبط بقوة إيمان الرجل بالمعتقدات التقليدية الذكورية نحو المرأة أو الزوجة ، ذلك إلى جانب التوقعات الذكورية المتعلقة بالزواج التي يؤمن بها الرجال والنساء على حد سواء ، لذا فإن المرأة ذات المستوى التعليمي الأدنى هي أكثر تعرضاً للعنف بمختلف أنواعه، وأظهرت نتائج الدراسات أن المستوى التعليمي الأعلى للرجال والنساء قد ساهم في تعزيز مواقفهم في الاعتراض على ضرب الزوجات ، وفي عدم لوم المرأة على العنف الواقع عليها، أيضاً على تحميل الرجل كافة المسؤولية عن سلوكه العنيف.

بدراسة العلاقة المتشابكة ما بين التعليم والصحة، وجد أن التعليم غالباً ما يقود إلى تأخير سن الزواج، وبالتالي زيادة وعي المرأة فيما يتعلق بحقوقها وصحتها ومن ثم صحة أطفالها الذكور والإناث على حد سواء، كما أنه يلعب دوراً مهماً في تحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي وبالتالي رفضها لممارسة العنف ضدها أو ضد أولادها.

(إخلاص، ٢٠٠٢)

٢- العوامل الاجتماعية:

١. الخلافات الزوجية والصراع بين الزوجين.
٢. ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد (الأسرة الممتدة).
٣. معيشة كافة أفراد الأسرة صغاراً وكباراً في غرفة واحدة.
٤. الاعتقاد بأن الشؤون العائلية شؤون خاصة يحكمها رب العائلة.
٥. التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور والإناث.
٦. المعاملة التمييزية ضمن الأسرة.
٧. تكريس دونية المرأة (الأنثى) وتمجيد فوقية الرجل.
٨. صراع الأدوار الاجتماعية والنموذج الأبوي المتسلط.

٣- العوامل النفسية:

١. ضعف قدرة أفراد الأسرة على تحمل الإحباط والضغط النفسي.
٢. ضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة.
٣. اضطراب شخصية الرجل والشك بتصرفات الغير وخاصة الإناث.
٤. الأعراض والأمراض النفسية لدى الأطفال (العدوانية، الإعاقة، التأخر الدراسي).
٥. فقدان الإشباع العاطفي والمعاناة من القلق.
٦. وجود حالات من المرض النفسي لدى أحد أفراد الأسرة.
٧. يتميز بعض من يلجأون إلى العنف عموماً والعنف العائلي على وجه الخصوص. بسرعة الغضب وعدم التحكم في مشاعر الغيظ وسرعة الانفعال. (إخلاص، ٢٠٠٢)

٤- تعاطي الكحول والمخدرات:

لقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن نسبة الانتحار والجنوح والعنف لدى المدمنين تفوق بكثير أمثالهم الطبيعيين وهي تختلف حسب نوع العقار الذي يتم تعاطيه، يحدث العنف إما نتيجة

للتعاطي أو نتيجة للجرعة الزائدة أو بسبب التدهور العقلي الذهاني، ويمكن تعليل ارتباط الكحول بالعنف إما بسبب فعل الكحول المثبط للروادع النفسية والعقلية، أو أن الشخص يستخدم شرب الكحول كعذر لممارسة العنف ، في دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن ٤٠% من حالات العنف داخل المنزل ارتكبت من قبل رجل مدمن يعيش في ذلك المنزل، وفي دراسة أمريكية أخرى وجد أن أهم عامل خطر لتعرض النساء للعنف هو وجود قصة الإدمان على الكحول من قبل الشريك الذكر، كما تبين أن النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من قبل أحد أفراد أسرتهن أو من الأزواج المتعاطين لمختلف المواد يستمرون في الحياة معهم إما لإحساسهن بالمسؤولية تجاه علاج هذه المشكلة أو نتيجة لعدم وجود مكان آخر يلجأن إليه لأسباب اجتماعية أو اقتصادية ، أو بحكم عادات وتقاليد المجتمع أن زوجة المدمن قد تكون هي المصدر الوحيد لدخل أسرتها، وهذا العبء الاقتصادي قد يؤدي إلى ارتفاع نسبة انخراطها في أعمال مهينة ، أو اضطرارها لممارسة البغاء لكسب رزقها، كما تبين أن أطفال المدمنين على الكحول والمخدرات هم أكثر الأطفال عرضة لترك الدراسة خاصة الفتيات ، وذلك إما للعمل منذ الصغر لكسب قوت يومهن أو للعناية بالأخوة، وأحياناً قد يجبرن على ممارسة البغاء لذلك كان لا بد من مراقبة نضوجهن النفسي والاجتماعي الذي يحتاج إلى برامج وقائية كثيرة لحمايتهم من المشاكل الآنفة الذكر.

٥- العوامل الاقتصادية:

١. الفقر الذي تعاني منه الأسرة.
٢. بطالة رب الأسرة أو بعض أفرادها.
٣. التبعية الاقتصادية التامة للمرأة والأطفال على رب الأسرة.

٦- العوامل القانونية:

١. القوانين التمييزية ضد المرأة في مختلف المجالات: (الإرث، الضمانات الاجتماعية، حقوق الملكية، الضمانات الصحية، الحضانة، الطلاق، الإعالة....الخ).
٢. تدني الوضع القانوني للمرأة والطفل وانعدام الأهلية القانونية.
٣. الأمية القانونية للمرأة.
٤. عدم كفاية القوانين التي تحكم الاعتداءات الجنسية على المرأة.
٥. قصور تعامل الجهات الأمنية مع مشكلات العنف.
٦. عدم وضوح بعض المفاهيم قانونياً (العنف الجنسي وغيرها).

٧- العوامل السياسية:

١. انخفاض تمثيل المرأة في كافة مواقع السلطة: في الإعلام، القضاء، والمؤسسات الطبية والعلاجية.
٢. عدم إيلاء الاهتمام السياسي الكافي بقضايا العنف الأسري.
٣. قدسية الأسرة والتستر على الانتهاكات الأسرية واعتبارها شأن خاص خارج نطاق تدخل الدولة.
٤. ضعف التنظيمات السياسية النسائية.

٨- دور وسائل الإعلام:

١. مظاهر العنف المنتشرة بكثرة في البرامج التلفزيونية والكمبيوتر والألعاب الالكترونية ومختلف المنشورات والمطبوعات.
٢. انتشار حالات العنف في المجتمع عن طريق التقليد أو النمذجة (modeling).

٣. الجرعات الاعلامية الزائدة من العنف تبطل الحساسية تجاهه.
(إخلاص، ٢٠٠٢)

عوامل الانحراف:

أولاً: العوامل الذاتية وتنقسم إلى:

١- عوامل جسمية : ويقصد بها الأمراض والعاهات التي تعتدي الطفل بسبب مصاحب للولادة أو حادث بعدها فينشأ الصغير وهو يرى في نفسه اختلافاً عن الآخرين فيوجد ذلك في داخله إحساساً بالنقص والشعور بالقلة والحرمان مما يؤدي إلى إشاعة الاضطراب والقلق في نفسه، فيندفع جاهداً محاولاً جبر نقصه وتحقيق ذاته بأي طريقة يظن فيها الجدوى فيسهل بذلك انقياده وانحرافه.

٢- عوامل عقلية : أو الضعف العقلي: ويقصد بها الأمراض التي تؤثر على تفكير الطفل ونموه العقلي فتجعل قدرته على الإدراك والتمييز قاصرة عن مجاراة نموه الجسمي، فلا يستطيع تصريف شؤونه بالطريقة المناسبة والضعف العقلي يؤثر على قدرة الصغير في التعلم والتدريب بالمستوى المطلوب وفهم المبادئ والقيم كما ينبغي وبالتالي يؤدي به إلى الوقوع في الأخطاء والفشل.

٣- عوامل نفسية: ويقصد بها الأعراض المتراكمة التي تشيع لدى الأطفال أثر معاناتهم من حرمان عاطفي مبكر أو صراعات أسرية أو اجتماعية مختلفة والتي تؤدي إلى اضطرابات نفسية تظهر آثارها على الصغير في طريقة تصرفه وأنماط سلوكه وتكشف عن شعوره بنقص الثقة أو حتى انعدامها مما يجعله يعيش في حالة عدم اتزان أو استقرار يسهل معها انحرافه.

ثانياً: العوامل البيئية الداخلية والخارجية وتنقسم إلى:

أ- العوامل البيئية الداخلية وهي:

١- عوامل اقتصادية: وتتمثل بوضوح في عامل الفقر، والفقر كعامل مهم من عوامل الانحراف من شأنه أن يتسبب في إحداث مجموعة من الأمور ذات الأبعاد الخطيرة والتي تؤثر على سلوك الصغير وطريقة تفكيره وتدفعه إلى الانحراف والإجرام ومن أهم تلك الأمور:-

- السعي بجد وبشتى الوسائل لتوفير الضروريات الملحة والحصول على يمكن أن نسميه الحدث بالحقوق المصونة.
- بروز نظرة الحقد والشعور بالكراهية للمجتمع.
- تؤدي الحالة الصحية مرفقاً من الأمراض مما يؤدي إلى انتقال العدوى وتجذر المرض من جهة وإلى سهولة الانقياد نحو اليأس من جهة أخرى.
- الاضطرابات العصبية والأزمات النفسية التي تتولى عند الصغير وعند أفراد الأسرة مما يدفعه إلى رفض الواقع والهروب منه بحثاً عن الراحة والانسجام ولو بطريقه غير مشروعة.
- اختلاط الذكور بالإناث في المسكن الصغير وحدوث ما لا تحمد عقباه من الانحرافات الجنسية الخطيرة.
- الهروب من المنزل وبغض الإقامة فيه لعدم توفر متطلبات الطفولة من اللعب والراحة والجو الجميل.

٢- عوامل أسرية: ولعل أهم ما يمكن أن يؤثر على سلامة الأسرة ويؤدي إلى تفككها ما يلي:

- الخلافات بين الزوجين والمناقشات الحادة والمستمرة والتي قد تتسع إلى الطلاق، والطلاق يعني تفكك الأسرة وتشرد الأبناء.

- قسوة تعامل الأبوين أو أحدهما مع الطفل واللجوء إلى الشدة والغضب في التوجيه والتأديب وقد يحدث العكس تماماً من خلال التدليل الزائد للطفل واللين الغير المجد معه والسكوت عن خطئه.
- التفريق بين الأبناء في المعاملة.
- المشاحنات من الأبناء أنفسهم دون تدخل جاد من والديهم بحيث قد تزداد فيهم هذه الأحاسيس حتى إذا ما كبروا وتنازعوا وتفرقوا.
- إهمال الأب زوجته الأولى وأبنائها وعدم القيام بواجبهم بعد زواجه من أخرى مما يفقد الطفل الجو الطبيعي والملائم لنموه العاطفي والوجداني في أسرة طبيعية.
- عمل المرأة وخروجها من بيتها وتقصيرها في رعاية أبنائها.

ب- العوامل البيئية الخارجية منها:

المدرسة: إن الطالب إن لم يتلق العناية المأمولة والرعاية المناسبة في بيئة المدرسة سيشعره ذلك بكرهه للمدرسة وعدم الرغبة في ارتيادها وسيعمد إلى تركها والهروب منها في أية فرصة سانحة وسوف يبحث عن أماكن معينة يقضي فيها وقت الفراغ الذي يواجهه باستمرار بعيداً عن رعاية الأهل والمعلمين فلا تكون أمامه سوى الملاهي ودور السينما وغيرها من الأماكن التي سيتعلم فيها فنون الانحراف والجريمة.

ج- وسائل الإعلام:

يدرك الجميع لما لوسائل الإعلام من أهمية بالغة في التنمية والتعليم وفي نقل العلوم والثقافات وما لها من دور كبير في التأثير على العقول والإدراك وتغيير الثوابت والقناعات. ولقد مارست وسائل الإعلام الغربية دوراً مهيناً تجاه الأمة المسلمة ولا يخفى أثرها الواسع على ما يرتاب الأمة من ضعف وانهيار، ولقد استغلت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية في نشر الفساد والرذيلة وتشوه القيم والمعتقدات وقلب الحقائق وتغييرها، لذلك تعتبر وسائل الإعلام في وقتنا الحالي بجانبها السلبي عاملاً مهماً من عوامل الانحراف خاصة في ظل العولمة. إن هناك عوامل أخرى كثيرة تؤثر على الأطفال وفي مجرى حياتهم وتتسبب في انحرافهم بما ذكر منها كعوامل أكثر خطورة من غيرها. (زيتون، ٢٠٠١)

بعض الممارسات الخاطئة في تربية الأبناء:

تشيع في مجتمعنا كثيراً من الصور غير السوية في معاملة الأبناء وتربيتهم، مما يكون له الأثر غير المحمود على شخصياتهم وعلى علاقتهم بأسرهم ومجتمعهم، وبالتالي على ما يبدونه من ولاء وانتماء، وما يقدمونه من عطاء وأبرز هذه المظاهر السلبية ما يأتي:

١- القسوة في معاملة الأولاد: وتتخذ هذه القسوة صوراً متعددة منها:

أ- عدم تقبل تصرفات الطفل الخاطئة، ومعاقبته عليها بغلظة وعنف، فلا يكاد الطفل يقع فيما لا يرضاه الأب أو الأم من السلوك حتى يقسو عليه في القول ويسمعوه ضروب الإهانة والتوبيخ بل ربما أشبعوه ضرباً وإيلاماً، والإسلام لا يقر هذا النوع من التصرف، ويعتبر تصرفات الطفل التي هي مظهر لعدم الأدب ومبعث للاستياء والاشمئزاز في نظر والديه يعتبرها مظهراً للحيوية والنشاط وعنواناً على الذكاء، وأن الواجب على الوالدين تقبلها والتعامل معها بما يخفف من استعمالها عن طريق التوجيه والإقناع والرفق وليس من خلال الطمس والقهر.

ب-التحقير والإهانة: من المظاهر السلبية في تعامل الوالدين مع الأطفال ظاهرة الإهانة والتحقير كأن يناديا بكلمات نابية وألفاظ قبيحة ولا سيما أمام أفراد العائلة أو الأقارب أو الأصحاب، فينادى بالكذاب إذا كذب مرة أو الشرير إذا أساء مرة. ولا شك أن هذا التصرف ينعكس على الطفل شعوراً بالمهانة والنقص تطلعاً إلى حوله بروح المرارة والحقد وميلاً إلى العزلة والانطواء ويحسب بهذه جناية في حق الطفل بسبب هذا الخطأ في التعامل معه، ولقد وجه الإسلام الآباء إلى كيفية التعامل مع الأبناء في حالة الخطأ، وذلك بأن ينبهه إلى خطأه برفق وبالحجج المقنعة وإفهامه أن ما فعله لا يناسب إنساناً ذا فهم وبصيرة وأن نتحاشى تنبيهه على الخطأ أمام الآخرين، وأن في سيرة الرسول الأعظم سيدنا محمد أروع الأمثلة وأعظم النماذج في معاملة المخطئين والعقلاء البالغين فكيف الصغار العاجزين.

ج- التدخل في القضايا المصيرية للأبناء حتى بعد أن يشبوا بالغين: إن روح التسلط وعدم المسؤولية لدى بعض الآباء والأمهات تبلغ حداً يتجاوز مداه إلى حد اتخاذ القرارات النهائية في القضايا المصيرية في حياة الأبناء والبنات دون أخذ أي اعتبار لرأيهم ورغبتهم ومن ذلك على سبيل المثال إلزام الوالدين لأبنائهم بمن يقترنوا بهم شركاء لحياتهم، وتحديد الأب لابنه نوع دراسته ومجال عمله ولو تصادم ذلك مع الرضا والرغبة والقناعة والقدرة تحقيقاً لحاجات في نفوسهم ولأغراض لا تخدم إلا أنانيتهم، وتكون الثمرة المرة التي يجنيها الأبناء عذاباً وضياعاً وتمزقاً لا ينفك عنهم مدى العمر، وهذا الأسلوب في التعامل يأباه الشرع لما فيه من الأثر البالغ على شخصية الأب والبنت وحقهما الكامل في المشاركة في اتخاذ القرار المتعلق بحياتهم ومستقبلهم، وأن الوالدين في تصرفهم هذا وإن كانوا مدفوعين بحب أبنائهم وإرادة الخير لهم ينبغي أن يعلموا أن هذا الحب ينبغي أن يترجم من خلال مراعاة رغبة أبنائهم وتلمس طاقاتهم ومواهبهم واهتماماتهم وتوجيههم الوجهة التي تتناسب وهاتيك المواهب والقدرات، وإلا أفسدنا عليهم حياتهم وعرضناهم للفشل والصراع وحلنا بينهم وبين الاستقرار والنجاح. (عقلة، ١٩٨٣)

د- ظاهرة تخويف الأطفال: من العادات الشائعة لدى الأهل في تربية أطفالهم وتوجيههم نحو فعل ما، أو زجرهم عن آخر تخويفه بالأشباح أو الظلام أو المخلوقات المخيفة وسرد القصص الخرافية التي تتصل بالجن والحيوانات المرعبة، ولا يفوتنا أن ننبه إلى ظاهرة أخرى تتصل بهذه الفكرة وتتمثل في أفلام ومسلسلات الرعب والإثارة والعنف التي يحضرها الآباء للأبناء أو يسمحون لأبنائهم لمشاهدتها عبر الشاشة الصغيرة أو أفلام الفيديو أو عبر الفضائيات المختلفة. إن تصور الإسلام في التربية يرفض هذا النمط من التربية لأنه ينبغي غرس روح الشجاعة والإقدام في الطفل بإسماعه مواقف السلف الصالح ولا سيما الصغار منهم التي تفوح بعطر البطولة وشدة البأس، كما أن من واجب الآباء أن يحولوا بين الأبناء ومشاهدة مسلسلات وأفلام العنف والرعب التي تؤثر فيهم وتنشئهم على الانصياع والخنوع والخور .

هـ- التمييز وعدم التسوية بين الأولاد في المعاملة:

ولهذه الظاهرة صور منها:

التمييز بين الذكور والإناث في الحب والمعاملة: إن روح الشريعة الإسلامية السمحاء التي جاءت لترسيخ قواعد العدل ولتجعل منه أساساً راسخاً للتعامل بشتى صوره ومجالاته لا تقر الجور والظلم في معاملة الأبناء، ولقد نفى الحق سبحانه وتعالى على أهل الجاهلية شعورهم بالألم والخزي إزاء مولد الأنثى فقال تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) يتواءم مع القول (من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) ٥٩ سورة النمل (عقلة، ١٩٨٣)

الآثار التي يولدها الإيذاء على الأطفال

- عدم القدرة على التعامل الايجابي مع المجتمع أو عدم الاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد.
- عدم الشعور بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية.
- لا يستطيع الفرد أن يكون اتجاهات سوية نحو ذاته بحيث يكون متقبلاً لنفسه.
- عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة إيجابية.
- عدم القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد من دون تردد أو اكتئاب.
- لا يتحقق للفرد الاستقلالية في تسيير أمور حياته.

إن إيذاء الطفل يؤثر بشكل كبير على شخصيته المستقبلية من خلال ما يلي:

١- ضعف الثقة بالنفس:

إن ثقة الفرد بنفسه وقدراته عامل مهم يؤثر في شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته، فالطفل الذي لم تنمي لديه الثقة في نفسه وقدراته يكون لديه خوف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز والخوف من الفشل والتأنيب، لذا تراه متردداً في القيام بأي عمل، إن هذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي تركه الوالدين على عاتق الطفل والتنافس الاجتماعي ما بين أفراد الأسرة الواحدة. (موزة، ٢٠٠٥)

٢- الشعور بالإحباط:

إن الطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته، ويرى ماسلو أن الاستهزاء بقدرات الطفل وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية لديه يؤثر تأثيراً كبيراً عليه.

٣- العدوان:

إن شدة الأذى والإهمال الذي يوقعه الوالدين على الطفل يعزز من عدوانية الطفل وشراسته وقد يكون رد فعل الطفل وسلوكه عدوانياً على الآخرين.

٤- القلق:

إن إيذاء الطفل وإهماله يؤدي إلى شعور الفرد بالقلق الدائم، وعدم استقراره نفسياً وتوتره وإحساسه بالأزمات والمتاعب والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب فضلاً عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي.

٥- المشكلات النفسية والسلوكية:

كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا الإيذاء عن صورة إكلينيكية واضحة المعالم تكمن بؤرتها في صدمة الإيذاء التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال ومن أعراضه الخوف الشديد والهلع والسلوك المضطرب أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة (الكوابيس) في أثناء النوم والسلوك الانسحابي والاستثارة الزائدة وصعوبة التركيز وصعوبات النوم، إن المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل.

٦- مظاهر سلوك شاذة وغريبة:

وتشمل عادات غريبة في الأكل والشرب والنوم والسلوك الاجتماعي واضطراب في النمو الذهني والعجز عن الاستجابة للمنبهات المؤلمة، كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة. (موزة، ٢٠٠٥)

سمات الشخصية المضادة للمجتمع:

يحدد (كليكلي) سمات الشخصية المضادة للمجتمع على النحو الآتي:

١- ذكاء متوسط أو مرتفع من جاذبية مصطنعة.
٢- عدم وجود اللامعقولية وغيرها من الأعراض الذهانية، كذلك لا يوجد قلق عصابي ويشعر صاحبها بالراحة في المواقف التي تقلق الشخص العادي.
٣- عدم الإحساس بالمسؤولية في المسائل الصغيرة والكبيرة.
٤- عدم وجود الإحساس بالحياء.
٥- اتجاه جريء نحو قول الكذب بحيث لا يهم المريض عما كانت أكاذيبه تكتشف أم لا.
٦- سلوك مضاد للمجتمع مع عدم الشعور بالأسف أو الندم.
٧- قدرة ضعيفة على الحكم ويفشل غالباً في التعلم من الخبرة.
٨- يفتقد الاستبصار الحقيقي الصادق.
٩- قسوة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب وإقامة العلاقات.
١٠- استجابة ضعيفة للعطف والاحترام والاعتبار.
١١-ليس له تاريخ في محاولات الانتحار الجادة.
١٢-حياة جنسية غير تقليدية وغير مضبوطة أو محكومة.
١٣-يفشل في وضع خطة لحياته مع الفشل في الحياة المنظمة فيما عدا أنه يتبع نمطاً مستمراً من انه يتبع نمطاً مستمراً من انهزام الذات.
١٤-لا تظهر السمات المضادة للمجتمع لأول مرة بعد تجاوز سن العشرين.

إن الشخص المضاد للمجتمع لا يستجيب انفعالياً بعد ارتكاب أي فعل من شأنه أن يظهر الشعور بالحياء والخجل والعار والذنب، ويتصل بهذا عجزه عن التعلم من الخبرات التي يمر بها، بل حتى العقاب ويستمر في عمل الأنشطة المضادة للمجتمع حتى بعد أن يثبت له عدم نجاحها ولا يستثار السيكوباتي انفعالياً.

النظريات المفسرة لظاهرة إيذاء الأطفال:

١- النظرية البنائية الوظيفية (Structural Functionalism Theory):

استمدت هذه النظرية أصولها من المسلمات الأساسية للاتجاه العضوي الذي كان سائداً في النظريات الاجتماعية الأولى في علم الاجتماع، والمسلمة الأساسية التي ترتكز عليها النظرية هي فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للجميع، لذلك فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيراً في الأجزاء الأخرى. وقد اكتسب هذا الاتجاه تأييداً من علماء الاجتماع في أوروبا وأمريكا، وتبناه حديثاً تالكوت بارسونز وآخرون، وتهتم النظرية البنائية الوظيفية بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس ينظر أنصار هذه النظرية للإيذاء على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، أو أنه نتيجة اللامعيارية وفقدان التوجه والضبط الاجتماعي الصحيح وبذلك يجرهم التيار إلى الإيذاء.

ويفسر هذا المنظور الإيذاء بأنه توتر ناتج عن اختلاف في وضعية التكيف والتوازن والتكامل البنائي في داخل الأسرة الذي يؤدي إلى تخلي أفراد الأسرة عن أداء أدوارهم ووظائفهم وبالتالي انعدام المعايير، ونتيجة إخلال التوازن والتكامل الاجتماعي أو الأسري يحدث الإيذاء ضد الطفل، وتعتبر هذه النظرية أن الإيذاء هو نتاج خلل وظيفي في كثير من المؤسسات التي تشكل البناء الاجتماعي، واستناداً إلى الاتجاه الوظيفي قام كل من ستراوس وجلليز وستنمتز (١٩٨٠) بصياغة نظرية لدراسة الإيذاء الأسري أطلقوا عليها نموذج النسق للإيذاء في داخل الأسرة، وهي نظرية متعدد الأبعاد وتتسم بالعمومية، حيث يأخذ النسق بأكمله في الاعتبار مع ما يتم فيه من تفاعل متبادل بين أجزاء النسق.

ويرى ستراوس وآخرون في هذا الصدد أنه إذا أردنا أن نتعرف إلى حدوث الإيذاء في داخل الأسرة لا يكفي أن نتعامل فقط مع مظاهر الإيذاء مثل الإيذاء الجسدي للأبناء، فلا بد من معرفة الأسباب المباشرة للإيذاء والتعامل مع أعراض المرض، وخلاصة القول أن الإيذاء يعتبر نتاجاً لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع الأسرية وضغوط العمل وظروفه، وغير ذلك من عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية.
(موزة، ٢٠٠٥)

٢- النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interaction Approach):

تعتبر هذه النظرية من النظريات المهمة في دراسة الإيذاء وتحديداً الإيذاء من الأسرة وتحليله، إذا إن هذا الاتجاه قد تطور بناء على علم النفس وعلم الاجتماع وزاد استخدامه في مجال الأسرة، وتبين من أعمال هيل وستراوث. وفي إطار هذه النظرية ركز بيرجس على أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة، أي دراسة الأسرة في

عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة وتقليد الدور والجماعة المرجعية إضافة إلى العلاقات الثنائية والثلاثية في بناء القوة في الأسرة، ولذلك فإن وحدة الدراسة في هذه النظرية هي عبارة عن العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأبناء....الخ .

ووفقاً لهذه الرؤية النظرية فإن الاتجاه يرتكز على دراسة الإيذاء من الأسرة في العلاقات السلبية ومظاهر الإيذاء بين الزوج والزوجة والأبناء، ويعتمد هذا الاتجاه في تفسيره للإيذاء على عدة فرضيات من أبرزها:

١. فيما يتعلق بإيذاء الطفل، لا بد من التركيز على المعاني المتغيرة لمفهوم الطفولة، عندما كان ينظر إليهم على أنهم أشياء صغيرة، أما الآن فالأطفال لهم قيمة اقتصادية ويحققون إشباعاً عاطفياً لآبائهم، ذلك لا بد أن يقوم الآباء بتوفير الرعاية الاقتصادية والنفسية والاجتماعية للأطفال.

٢. من المتوقع تغير أدوار أفراد الأسرة، وزيادة الصدام فيما بينهم نتيجة لهذه التغيرات للأدوار الحقيقية لكل من الزوج والزوجة والأبناء، حيث يحاول كل منهم فرض تعريف خاص، ومن الجدير بالذكر أن التفاعليين لاحظوا أن عملية تعلم الإيذاء ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الاجتماعية لدور الرجل في المجتمع، الذي يتضمن تعليمه الخشونة والصلابة، أما عندما يكبرون فإنهم يصبحون أكثر قدرة على مواجهة المواقف التي تتطلب إما استجابة عنيفة أو ضغوطاً لا يمكن الفرار منها، ويروا أن تخفيف حدة الإيذاء يكون عن طريق التعلم كأن يتعلم الناس ألا يكون مؤذيين في تصرفاتهم. (موزة، ٢٠٠٥)

٣- نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات الأكثر شيوعاً والتي تهتم بتفسير عملية تعلم سلوك الإيذاء من خلال التقليد والمحاكاة، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الطفل يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية عن طريق مشاهدتها لدى غيره، خصوصاً عن طريق مشاهدة نماذج من العدوان والإيذاء لدى والديه ومن ثم يقوم بتقليدهم، ومن أبرز مقومات هذه النظرية هي ارتكازها على فرضيات أساسية وهي:

١. أن التفاعلات الأبوية العنيفة تبدأ كمحاولة التأديب والتهذيب.
٢. أن الإيذاء يتم تعلمه من داخل الأسرة نفسها، والمدرسة، ومن وسائل الإعلام، ويؤكد بعض العلماء على أن الإيذاء يكتسب ويتعلمه الفرد بالمحاكاة، فيقلد الأطفال السلوك العدواني من الكبار ومن وسائل الإعلام كرؤية الطفل لموقف بطولي في التلفزيون لمدة دقائق يؤثر على سلوكه العدواني لعدة شهور.
٣. أن إيذاء الطفل يؤدي إلى سلوك عدواني يبدأ مبكراً في حياته ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوانه، مع والدية ومدرسيه....الخ.

وقد أظهرت العديد من الدراسات ومنها دراسة ستراوس سنة ١٩٨٣ التي ترى أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء أكثر ميلاً لأن يصبحوا أطفالاً يسيئون للآخرين، وأن الميل للإيذاء والعدوان يرتبط ارتباطاً موجباً ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية، ففي دراسة قام بها بينتز عن السلوك العدواني والمؤذي ضد الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات توصل إلى وجود علاقة بين عدوانية وعنف الأبناء وما تعرضوا له من نبذ من الوالدين، أي أنه كلما كان الأطفال ضحايا الإيذاء من الوالدين أو الآخرين كانوا أكثر إيذاء .

ولقد قدم ألبرت باندورا نموذجاً لعملية التعلم الاجتماعي للسلوك المؤذي اشتمل على عنصرين هما:

١- الاكتساب: يكتسب الأفراد السلوكيات التي يشاهدون فيها الآخرين وهم يقومون بها ويكافؤن عليها، ويدعم هذا الاكتساب بعض الصفات مثل النوع، والعمر، والطبقة الاجتماعية وتتمثل عملية التعلم في الملاحظة في التأثير الذي تقوم به الأسرة ووسائل الإعلام.

٢- الاحتفاظ: يعتمد السلوك المكتسب على عامل التدعيم بشكل كبير، فالسلوك العدواني سواء استمر أو اختفى أو عاد للظهور مرة أخرى، ويرتبط ذلك بمكافأة صاحب السلوك أو عقابه فإذا كوفئ استمر وإذا عوقب توقف حتماً.

ويتضح مما سبق أن نظرية التعلم الاجتماعي ترى أن سلوك الإيذاء يعد سلوكاً متعلماً بالمحاكاة، كما يتضح أن هناك ثلاثة مصادر أساسية لسلوك الإيذاء في المجتمع الحديث وتتمثل في الأسرة، والثقافة الفرعية، ووسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون. (موزة، ٢٠٠٥)

٣- نظرية الصراع (Conflict Theory):

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الإيذاء الذي يحدث في المجتمع إنما هو نتاج وميراث للظلم التاريخي الذي تعاني منه الفئات الفقيرة والمتمثلة في عدم الحصول على توزيع عادل من الثروة والقوة، إذ يرتكز هذا الاتجاه على أن الإيذاء هو نتاج الفقر الذي يتعرض له الناس .

ومن ناحية أخرى يرى أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الإيذاء سلاح قوي، وأن هناك صراعاً بين القوي والضعيف بين الأسرة والطفل ، الرجل والمرأة ، وتبدو أن العلاقات الاجتماعية في حالة صراع دائم غير ثابت من أجل تحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي، ولأجل البقاء والحصول على الثروة . وحب السيطرة على الطفل لإخضاعه لآراء الأسرة من أجل ديمومة السيطرة والسلطة لرب الأسرة باعتباره مالكاً للثروة ومصدراً للإنفاق عليها، وأن الطفل لا يستطيع الاعتماد على نفسه.

إن هذا الاتجاه يفسر لماذا يحول بعض الأشخاص الإحباط إلى قوة وأذى ضد الآخر، فيلاحظ أن الزوجين اللذين يتعرضان إلى صراعات في مجال عملهم ويشعرون بالقوة في عملية التحكم في عملهم أو علاقاتهم مع زملائهم أو أي عنصر آخر في البيئة الخارجية، مما ينعكس في منازلهم أو في داخل أسرهم إذ أنهم يحاولون تحويل الإحباط الخارجي إلى قوة في داخل أسرهم، وقد يلجأ الزوج لإيذاء زوجته أو أبناءه أو كلاهما معاً .

ولعل من المسلمات الأساسية التي يركز عليها هذا الاتجاه والذي ينتج بسببه الإيذاء هو الشعور الشخصي بالحرمان بين ما يرغب فيه الناس وما يحصلون عليه، حيث يرجع الإيذاء إلى زيادة حجم الحرمان النسبي ومصدره غالباً هو انخفاض المستوى الاقتصادي والفقر، والبطالة، والأجور المنخفضة، وعدم الادخار، وغيرها من الأمور التي تعد من مسببات انتشار الإيذاء ضد الطفل من جانب الأسرة، وتتفاوت إمكانية الإيذاء الاجتماعي تفاوتاً كبيراً حسب حدة الحرمان النسبي الذي يعاني منه الفرد أو الجماعة.

(موزة، ٢٠٠٥)

٤- الاتجاه الظاهري :

يعد هذا الاتجاه من أهم النظريات الحديثة التي تركز على الخبرة الذاتية للحياة اليومية للطفل الضحية، ومن أبرز فرضيات هذا الاتجاه في النقاط التالية:

١. أن الإيذاء يحدث داخل إطار تفاعلي من علاقات التسلط والتبعية لأفراد الأسرة في داخل المنزل.
٢. يعد هذا النظام التفاعلي انعكاساً للتناقضات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والقانونية في المجتمع الأكبر.
٣. إن الإيذاء المنتشر في داخل الأسرة إنما هو شكل محتمل من العلاقات التفاعلية التي ترتبط بالأوضاع الاجتماعية للمنزل، وقد احتل هذا الاتجاه مكانة قيمة في دراسة الإيذاء لأنه تناول القضية من منظور جديد وهو منظور تفاعلات الإنسان مع الآخرين.

(موزة، ٢٠٠٥)

٥- نظرية التحليل النفسي:

تعد هذه النظرية نتاجاً لثقافة أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا، وقد كان لنظرية التحليل النفسي تأثير كبير في القرن العشرين، وقد طورت النظرية على يد فرويد وأتباعه.

وتعتمد هذه النظرية على أن الكائنات البشرية منظمة فطرياً ولها استعداد للسلوك المؤذي أو العدواني، ودعم كثير من العلماء هذه النظرة العامة أمثال (مكدوجل) بما يعرف عنده بغريزة المقاتلة وكذلك عالم الحيوان سكوت إلا أن سيجموند فرويد هو من أشهر من فسر هذا المدخل ، وقد أطلق على هذا الاتجاه مسمى فرويدية نسبة إلى العالم النمساوي فرويد الذي فسر تطور الشخصية وبنيتها بعوامل نفسية متعارضة مع الوعي (الشعور) بغرض تفسير الأمراض النفسية وعلاجها .

ويرى أصحاب التحليل النفسي أن الإيذاء مشكلة أو ظاهرة نفسية وليست مشكلة أو ظاهرة اجتماعية .

تقوم هذه النظرية على فرضية مؤداها أن للإنسان حياة شعورية وأخرى لا شعورية وقد تبدوان منفصلتين تماماً ولكنهما في الحقيقة مرتبطتان وتؤثران على بعضهما البعض، ويرى أصحاب هذه النظرية أن هذا التصنيف يساعد على فهم العمليات العقلية تنظيمها، وأن خصائص الحياة النفسية تبنى على خصائص لا شعورية وسابقة للاشعور أيضاً ، فمثلاً سلوك الوالدين بإيقاع أي نوع من أنواع الأذى تجاه الأطفال، قد يكون ناتجاً عن دوافع لا شعورية كتعرضهم هم أيضاً للأذى في صغرهم، وتفسيراً لذلك يمارس هؤلاء الأفراد نوعاً من الإيذاء على أطفالهم عند كبرهم بفعل الدوافع اللاشعورية الكامنة في أنفسهم .

وترى نظرية التحليل النفسي أن العدوان غريزة أو دافع فطري، وأن جميع الكائنات البشرية لديها دافعان أساسيان هما العدوان والشهوة الجنسية وربما يظهر ذلك بشكل متداخل مع بعضهما البعض في السلوك الإنساني، ويرى فرويد أن في الإنسان غرائز تدفعه للإيذاء

الجنسي، وهي غرائز الجنس التي يتم بواسطتها الحفاظ واستمرار النوع وغريزة الدفاع عن النفس وغريزة الموت، ويرى فرويد بأنها مماثلة لغريزة العدوان .

وأكدت النظرية أن الطفل المتعرض لأي نوع من أنواع الإيذاء تزيد لديه المشاعر السلبية التي قد تدفعه عند الكبر إلى الانحراف أو ممارسة الإيذاء على الغير أو يولد شخصية ضعيفة، ويرى فرويد أن تكامل بناء الشخصية وتوازنها مرتبطان بالضرورة بتوازن وتكامل الجوانب الثلاثة فيها الهوا، والأنا، والأنا الأعلى، أن أي اضطراب سيؤدي إلى اعتلال الشخصية، لذا فإن عدم توازن هذه الجوانب الثلاثة لدى الطفل من خلال تعرضه لممارسة الإيذاء عليه قد يؤدي إلى اضطراب شخصية .

مما سبق يتبين لنا شمولية النظريات السابقة لجوانب الإيذاء المختلفة، إلا أن هناك اختلافاً واضحاً في وجهة نظر كل نظرية في تفسيرها لإيذاء الطفل، وقد يعود ذلك إلى الاختلافات النظرية والفلسفية التي تتبناها كل نظرية على حدة وتستند عليها في تفسيرها لهذه الظاهرة إضافة إلى اختلاف ظروف الزمان والمكان التي وجدت منه، ويمكن أن ينعكس ذلك في جوهرها بعض الأسباب الكامنة وراء ظهور الواقع الإيذاء على الطفل. (موزة ، ٢٠٠٥)

الدراسات السابقة

مقدمة :

تستقطب ظاهرة العنف ضد المرأة اهتماماً عالمياً، وقد بدا ذلك جلياً من خلال الندوات الدولية والأبحاث والدراسات التي طرقت هذا المجال، كذلك فقد ظهرت أشكال عديدة من العنف بدرجات متفاوتة مما حدا بالأكاديميين والأطباء وعلماء النفس والفلاسفة والأخصائيين الاجتماعيين إلى السعي لإيجاد قوانين واستراتيجيات عمل تحمي المرأة من أشكال العنف المتعددة، كما تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة لكونها أنها ظاهرة عالمية تعاني منها المرأة في كل مكان وزمان وإن اختلفت أشكالها، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لهذه الظاهرة إلا أنها لم تحظى بالاهتمام الكافي إلا مؤخراً حيث بدأت الحركة النسوية العالمية تؤكد على أهمية ربط قضايا حقوق المرأة بقضايا حقوق الإنسان واعتبار العنف ضد المرأة انتهاكاً صارخاً لحقوقها الأساسية.

أما بالنسبة إلى العنف ضد المرأة فإنه يعتبر مسألة تهم العاملين في مجال الصحة وحقوق الإنسان على حد سواء، ويقدر أنه على الأقل واحدة من كل خمس نساء في العالم بما فيهن النساء الحوامل والفتيات الصغار تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من قبل الرجل (أو مجموعة رجال) في مرحلة ما من مراحل حياتهن، كما يعتبر العنف ضد المرأة في سن الإنجاب على مستوى العالم سبب رئيس للوفيات والإعاقة مثله مثل السرطان، كما أنه يسبب نسبة أكبر من أعراضه من تلك التي تسببها حوادث السير والملاريا مجتمعة.

ويعتبر العنف والوقاية منه مشكلة أساسية من مشاكل الصحة العامة وذلك حسب قرار منظمة الصحة العالمية WHO رقم ٤٩٢٥، يموت سنوياً ٢ مليون إنسان في مختلف أنحاء العالم بسبب أذيات مرتبطة بالعنف ، وعدد أكبر من ذلك يعاني من عاهات دائمة إضافة للوفيات والأمراض، يمكن للعنف أن يسبب طيفاً واسعاً من المشاكل الصحية الأخرى مثل اضطرابات الصحة النفسية والعقلية ، الأمراض المتنقلة بالجنس ، الحمل غير المرغوب فيه، الاضطرابات السلوكية كاضطرابات النوم والأكل، وحسب إحصائيات المنظمة فإن العنف من الأشخاص هو السبب الثالث للوفيات لمن هم من عمر ١٥ وحتى ٤٤ سنة، الانتحار هو السبب الرابع، والحروب هي السبب الخامس. (إخلاص، ٢٠٠٢)

حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال في الأردن:

تشير الإحصاءات إلى أن نسبة الأطفال من مجموع السكان الكلي هي ٥٠.٥٥%، وأن نسبة الأطفال الذكور من مجموع السكان هي ٢٦%، في حين أن نسبة الإناث من مجموع السكان تصل إلى ٥٥.٢٤% .

ولما كانت مشكلة سوء معاملة الأطفال تحظى هذه الشريحة من المجتمع والتي تقارب النصف تصبح مشكلة تهدد أمن وسلامة المجتمع.

وتشير سجلات إدارة البحث الجنائي في مديرية الأمن العام خلال الفترة الواقعة ما بين الأعوام ١٩٨٣-١٩٨٨ إلى أن عدد حالات الإساءة الواقعة على الأطفال بلغت ٣٥٨٠ حالة منها ٢٩٣٩ حالة إساءة جسدية ، تراوحت ما بين القتل والشروع بالقتل والإيذاء البليغ، و٦٤١ حالة إساءة جنسية وقعت على الأطفال من سن الولادة وحتى سن السادسة عشرة .

أما بالنسبة إلى إجمالي عدد الإساءات في عقد التسعينات خلال الأعوام ١٩٩٣-١٩٩٩ فتشير الإحصاءات المجمعة من مصادر عدة إلى أن عدد حالات الإساءة الجسدية البليغة والبسيطة الواقعة على الأطفال بلغت ٢٢٩٩٠ حالة وبنسبة ٨٨.٣%، في حين أن عدد حالات

الإساءة الجنسية الواقعة على الأطفال بلغت ٢٧٠٩ حالة وبنسبة ١٠.٤%، في حين أشارت الإحصاءات إلى وجود إساءات أخرى تصيب الأطفال كالخطف وسوء الرعاية والإهمال، حيث بلغ عدد هذه الإساءات ٣٣٢ حالة وبنسبة ١٠.٣%.
(عادل الرطروط ، ٢٠٠١)

وقامت العامري ١٩٨٨ بدارسة استطلاعية حول العنف العائلي في الأردن وحجمه ومسبباته، على ٥٦ طالباً وطالبة في الجامعة الأردنية، ودلت الدراسة إلى أن ٨٦% من الطلاب أجابوا بوجود عنف داخل عائلاتهم، وأن أكثر أنواع العنف شيوعاً هو الإرهاب وشكل نسبة ٧٥%، ويأتي بعده الإيذاء النفسي بنسبة ٤٠%، أما الضرب فهو بنسبة ٣% بين العائلات التي يوجد بها عنف .

وقد أجريت دراسة بعنوان العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني في محافظة عجلون وقرية الهاشمية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على حجم مشكلة العنف الأسري ضد الطفل في محاولة للكشف عن أسباب هذا العنف وأشكاله وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية، حيث طبقت عينة الدراسة على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٥-١٣ سنة، وبلغ مجموع العينة الكلي ٤١٠ أسرة وطفل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن:
- نسبة العنف الأسري ضد الطفل في محافظة عجلون أقل منها في بلدة الهاشمية من وجهة نظر الأسرة والطفل.
- ارتباط مشكلة العنف الأسري من وجهة نظر الأسرة ومتغيرات (الجنس، مستوى الدخل، نوعية السكان، مكان السكن، صلة القرابة للطفل).
- أن العنف الجسدي ضد الطفل هو أكثر أشكال العنف الذي يمارس ضد الطفل من وجهة نظر الأسرة ونسبته ٩٨.٧%، أما أكثر أشكال العنف الأسري من وجهة نظر الأطفال هو العنف اللفظي ونسبته ٩٠.٣%.
- أن الذكور يتعرضون للعنف الجسدي أكثر من الإناث بينما الإناث يتعرضن للعنف اللفظي بصورة أكبر. (موزة، ٢٠٠٢)
وقامت الطراونة ١٩٩٩ بدراسة حول أشكال الإساءة الواقعة على الطفل وعلاقة التوتر النفسي لديه ببعض المتغيرات الديمقراطية للأسرة، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من ٣٨٦٢ طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ممن هم في الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك الأردن، بهدف التعرف إلى أشكال إساءة معاملة الوالدين لأطفالهم وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديمغرافية والنفسية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:
- أن أفراد عينة الدراسة يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية، حيث يتعرضون إلى الإساءة النفسية بشكل أكبر، يليها إساءة الإهمال وأخيراً الإساءة الجسدية.
- أن الأطفال الذكور يتعرضون لصور الإساءات الثلاث أكثر من الإناث.
- وجود علاقة بين متغير جنس الطفل والمستوى التعليمي لوالديه.
- هناك علاقة إحصائية دالة بين تدني دخل الأسرة وإيقاع الإساءات المختلفة على أطفالهم .

ومن الملاحظ أن الإيذاء الصادر من الأسرة أصبح ظاهرة عربية وعالمية في السنوات الأخيرة، ففي الأردن شهد العام ١٩٩٨ حوالي ٢٧٠ حالة إيذاء جسدي وجنسي وإصابات للأطفال وكثير من حالات الإيذاء هذه كانت من أفراد عينة الدراسة، وفي عام ١٩٩٩ سجلت ٥٢٢ حالة، وفي عام ٢٠٠٠ سجلت ٦١٣ حالة .

وفي دراسة الرطروط ، ٢٠٠١ بعنوان أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الأردني التي هدفت إلى معرفة طبيعة أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال وعلاقتها بخصائصهم السكانية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك خصائص الأفراد المسيئين السكانية والاجتماعية والاقتصادية، وخصائص أسرهم الاجتماعية والسكانية، وقد اشتملت هذه الدراسة على ٤٨١ حالة من حالات الإساءة للأطفال المسجلة لدى مكتب الخدمة الاجتماعية المرتبطة بإدارة حماية الأسرة، الأمن العام في العام ١٩٩٩ في الأردن، منها ٢٥٦ حالة إساءة جسدية و١٩٩ حالة إساءة إهمال و٢٦ حالة إساءة جنسية .

ودلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم الإناث غير المنتظمات في المدرسة وذوي الدخل المتدني، وتبين أن الأفراد الأكثر ممارسة لسلوك الإساءة هم الذكور ذوي التحصيل العلمي المتدني وذوي الدخل المتدني، وتبين أن الأسرة الأكثر إساءة للأطفال هي الأسرة النواة والأسرة المقيمة في المسكن التقليدي والأسرة المستأجرة لمسكنها والأسرة التي تعيش في غرفتين والأسرة القاطنة في شرق عمان .

وفي دراسة الرطروط ٢٠٠٠ حول طرق التربية السائدة ودورها في إحداث بعض أنماط الإساءة الواقعة على الطفل التي هدفت للتعرف إلى أبرز الاتجاهات التربوية التي يتبعها القائمون على تربية الطفل ودورها في إحداث الإساءة، فقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من ١٨٠ مبحوثاً تم اختيارهم عن طريق العينة القصدية في المجتمعات المحلية التي توجد فيها مراكز مؤسسة نهر الأردن .

وقد أظهرت النتائج أن عمر الأمهات تتمركز ما بين ٣٠-٣٩ سنة والآباء من ٤٠-٤٩ سنة، وهناك تقارب في المستويات التعليمية بشكل عام على الأقل في المرحلة التعليمية، حيث تلجأ الأمهات إلى إحدى أنماط الإساءة في تعاملهن مع الأطفال، وأن ٤٥.٦ من الأمهات اللواتي عانين من إحدى أنماط الإساءة في صغرهن قد أسأن إلى أطفالهن. (موزة، ٢٠٠٥)

كل ذلك يقودنا إلى الاعتراف بوجود هذه المشكلة بين فئات المجتمع الأردني الذي ينبغي على قياداته وأنساقه المختلفة تكثيف الجهود وتنسيقها لمكافحة تلك المشكلة منذ بدايتها ومحاولة الحد من نتائجها السلبية المؤثرة بشكل قوى على فئات الأطفال.
(عادل الرطروط،٢٠٠١)

وعلى الرغم من أن العديد من مظاهر العنف تحيط بنا، فما زال العنف الموجه ضد المرأة هو الأكثر انتشاراً ولا يقتصر العنف ضد المرأة على الدول النامية أو الفقيرة بل إنه يتسع ليشمل كافة المجتمعات باختلاف بنائها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، هذا ما يمكن ملاحظته من خلال دراسة نسب انتشار العنف الجسدي ضد النساء في مختلف البلدان، في مصر ٣٤.٤% من النساء يتعرضن للعنف الجسدي، أما في فلسطين فتبلغ تلك النسبة ٥٢%، بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإن ٣٥% من النساء الأمريكيات يتعرضن للعنف الجسدي من قبل أزواجهن، وتبلغ تلك النسبة ٢٩% في كندا، أما في سيرلانكا فنجد أن نسبة النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن هي ٣٠%، بينما بلغت هذه النسبة ٤٥% في أثيوبيا وترتفع إلى ٥٢% من نيكاراغوا.

من الطبيعي أن العنف لا بد أن يولد بالمقابل حالة عدوانية قد تتحول عنفاً عند من يعيه، فإلى جانب الآليات المختلفة التي قد يلجأ إليها المرء لتصريف العدوانية، فإنه يمكن لهذه الآليات أن ترتد على الذات بحركة مازوشيه أو على الغير بحركة سادية، وقد تصبح مرضية محدثة لحالات عصابية، فالعنف إذا لا بد أن يستدعي:

١- عملية رد فعل لإعادة شيء من التوازن بحكم مبدأ الثبات.

٢- إن آلية رد الفعل لا تكون بالضرورة آنية وميكانيكية حيث قد تخضع لقانون التراكم.
٣- يمكن لرد الفعل أن يتخذ أشكالاً مستمرة ومنحرفة تبدو أحياناً دون علاقة مباشرة وواضحة بالمنشأ. (إخلاص، ٢٠٠٢)

وكما تشير الدراسات الحديثة يبدو أن الأم بالذات عضو تبرز أهميته ودوره بشكل واضح على الأبناء واستقرارهم وتكيفهم في هذه الحياة، ولكي تعد الأم الأبناء للحياة والتعامل معها يجب أن تكون هي نفسها قادرة على التعامل مع الحياة ومشكلاتها وضغوطها ومتطلباتها المختلفة، وبدون ذلك سيكون من الواضح إن إمكانية أن يتمتع الأبناء بالقدرة على العيش السوي وإشباع حاجاتهم النمائية المختلفة والتوافق مع الحياة في مجالاتها المختلفة أمر في غاية الصعوبة .

والتوجه المعاصر لدى بعض الممارسين للعلاج النفسي والإرشاد أن يردوا الكثير من المشكلات والاضطرابات عند الأبناء إلى طبيعة العلاقة بين الأم والطفل أو الابن وطبيعة شخصية الأم وتعاملها مع أفراد أسرتها.

إن الصحة النفسية في أبسط صورها تشير إلى الخلو من التوتر والتحرر منه والقدرة على التكيف والتوافق مع الحياة وضغوطها ومشكلاتها ، إنها لا تعني أن الأسباب في حياة خالية من الضغوطات أو الصعوبات أو المشكلات ، فهي جزء من الحياة ولا يمكن إلا أن تكون موجودة ، ولكنها تعني أن الفرد قادر على السيطرة عليها والتعامل معها ومواجهتها ضمن إمكانياته وظروفه المتاحة .

إن الصحة النفسية أيضاً تعني أن يفهم الفرد نفسه والآخرين المحيطين به الحياة، ويتقبل ذاته ويشعر بالرضا تجاهها مع سعيه المستمر نحو النمو الشخصي والتطور على كافة الأصعدة، ويشارك بفعالية في الإنتاج وخدمة المجتمع وتطوره ورقيه.

وحول دور الأسرة في تكوين الشخصية المضادة للمجتمع لقد وجد جرير Greer ١٩٦٤ أن ٦٠% من أرباب الشخصيات المضادة للمجتمع، قد فقدوا أحد الأبوين خلال سنوات الطفولة، بينما كانت هذه النسبة ٢٨% لدى العصابيين، و٢٧% بين الأسوياء.
(عيسوي، ١٩٨٤)

حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال عربيا :

في اليمن تم تقدير حجم ظاهرة الإيذاء من قبل الأسرة بحوالي ٢٠% من حجم جرائم الآداب العامة التي تخص قضايا الأسرة في العام ١٩٩٩ .

وفي الكويت شهد العام ٢٠٠٢ نمواً ملحوظاً في معدلات جرائم الإيذاء ضد الطفل .

أما في مصر فإن ٦٥% من الجرائم التي ترتكب ضد الطفل كانت أسرية، وتبلغ نسبة جرائم قتل الأطفال ٤٤% من الجرائم السنوية ضد الطفل، وحوادث الإيذاء الجنسي ١٨%، والتغيب ٨%، والضرب ٧% .

وتشير إحصائية للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر إلى أن ٨٧% من مرتكبي جرائم الإيذاء ضد الطفل كانت من قبل الأسرة .

وأجريت دراسة في الكويت للتعرف إلى أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال بتناوله لعينة من ١٣٩ طفلاً تقع أعمارهم دون سن ١٢ سنة وكانوا قد أدخلوا إحدى مستشفيات الكويت في سنة ١٩٨٣، وجاءت نتائج هذه الدراسة لتؤكد أن الأطفال يتعرضون إلى الإساءة وسوء المعاملة والإهمال من القائمين على تربيتهم ورعايتهم التي تتمثل في إصابة الأطفال بالحروق والتسمم الغذائي وحوادث السيارات، ودلت على أن لجهل الآباء والأمهات الذين حرموا من التعلم دوراً في الإساءة للطفل، وأن أساليب التربية الحديثة لدى القائمين على هذه الرعاية تكون ضعيفة. (موزة، ٢٠٠٥)

وأجريت دراسة حول الإساءة للطفل وإهماله بين الجانحين التي تفحص العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية مثل عمر الآباء والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم ودخل العائلة وحجمها وسوء معاملة الطفل سواء الجسدية والعاطفية وإهماله في المجتمع السعودي، وبلغ عدد المشتركين في هذه الدراسة ٢٠٠ من المراهقين السعوديين الذين مكثوا في دار رعاية وتأهيل في الرياض .

ودلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة سلبية بين المستوى التعليمي للأمهات ومستوى حدوث الإساءة الجسدية والنفسية وإهمال الأطفال، بينما تبين وجود علاقة سلبية بين مستوى تعليم الآباء ومستوى الإهمال الجسدي الواقع على أبنائهم المنحرفين، ولقد تبين أن الوضع الاجتماعي للآباء وتدني المستوى الاقتصادي يؤثران في سوء معاملة الأطفال ولقد وجد أن أكثر أنواع الإساءة شيوعاً هو الإهمال يليه الإساءة الجسدية .

وأجريت دراسة حول الإساءة الوالدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية على عينة من تلاميذ الصفين الأول والثاني الإعدادي من مدارس محافظة الدقهلية ومراكزها، حيث بلغ حجم العينة ٢٢٤ منهم ١٣٣ تلميذاً من مدينة المنصورة و٩١ تلميذاً من مراكز وقرى المحافظة، وقد شملت العينة الكلية ١١٠ من الذكور و١١٤ من الإناث ممن تتراوح أعمارهم بين ١١-١٤ سنة .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين الإساءة الوالدية وبين الجنسين (ذكر/ أنثى) ، وذلك يتناقض مع ما كان شائعاً من عقاب الذكر جسمياً وعقاب الإناث معنوياً، وإن إقامة الأسرة في الريف أو المدينة لا تؤثر في ميل الوالدين إلى الإساءة لأطفالهم، ولا تختلف الإساءة الوالدية باختلاف ترتيب الطفل في الأسرة، كما لم توضح النتائج وجود علاقة بين الإساءة الوالدية وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، ويمكن تفسير ذلك بأنه لا توجد إساءة والدية بالمعنى المتعارف عليه. (موزة، ٢٠٠٥)

حول قسوة أم تربية ؟ وهي دراسة مقارنة عن سوء المعاملة في الأسر البحرينية بين وجهة نظر الأمهات والأطفال، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المعاملة التي يلقاها الأطفال من قبل أمهاتهم، وسعيهم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتلخص في اكتشاف الجوانب التالية:

- مدى التقارب النفسي والجسدي بين الأم والأب.
- أساليب وأنواع سوء معاملة الأبناء في الأسر البحرينية.
- العوامل المؤدية إلى سوء المعاملة.
- المقارنة بين ردود الأمهات والأطفال فيما يخص بتربية الأطفال والتعامل معهم.

وطبقت هذه الدراسة على عينة من (٣٤٠) شخصاً (١٧٠) من الأمهات و (١٧٠) من الأبناء، وتم أخذ بعض المتغيرات في الاعتبار مثل السن، والمستوى التعليمي، ومنطقة السكن، أما الأبناء فقد كانت نسبة الذكور والإناث ٢% وقد تراوحت أعمارهم بين السادسة والثامنة، ودلت نتائج الدراسة على أن:

- الأطفال في الأسر البحرينية يتعرضون إلى ثلاثة أشكال من سوء المعاملة هي الإهمال، والإيذاء الجسدي، والإيذاء النفسي.
- إن أسلوب العقاب الأكثر استخداماً اتجاه أخطاء الأطفال هو الغضب وأعراضه المتمثلة في العبوس والصراخ واستخدام الألفاظ البذيئة مما يؤذي عواطف الطفل وشعوره.
- لجوء نسبة كبيرة من الأمهات إلى أسلوب الحرمان لحل بعض مشكلات الأطفال خصوصاً في حالة عدم الطاعة.
- من العوامل التي قد تؤدي إلى سوء المعاملة ضعف الصلة العاطفية بين الأم وأطفالها وعامل السن فالأمهات الأصغر سناً هن الأقل استخداماً للأساليب القاسية مثل الضرب والحرمان والشتم، ولكنهن أكثر انفعالاً وغضباً تجاه أخطاء الأولاد.
- وجود علاقة عكسية بين الفقر وسوء معاملة الأطفال.
- وجود علاقة عكسية بين مستوى الطفل التعليمي وسوء معاملته. (موزة، ٢٠٠٥).

في مصر بينت إحدى الدراسات أن واحدة من كل ثلاث نساء مصريات تتعرض للضرب من قبل زوجها مرة واحدة على الأقل خلال حياتها الزوجية، كذلك تعرضت بعض هؤلاء النساء إلى الضرب مرة واحدة خلال العام السابق، وتعرضت ١٧% منهن للضرب ثلاث مرات في الفترة نفسها .

كما تبين في دراسة أجريت في مدينة الإسكندرية أن العنف المنزلي هو السبب الأول لحدوث الأذية لدى النساء، حيث تبين أن ٢٥% من زيارات النساء لعيادات الطوارئ هن من المعنفات.

كما تبين في دراسة أجريت في فلسطين أن ٣٢% من النساء الفلسطينيات تعرضن للضرب من قبل أزواجهن على الأقل مرة واحدة خلال العام السابق، أما بالنسبة إلى الأداة التي استعملها الزوج أثناء العنف فكانت كما يلي: ٣٣% من السيدات تعرضن للصفع باليد، و٢٣% منهن تعرضن للدفع والركل بالقدم والإيقاع، و١٦% منهن تعرضن للضرب بعصا أو بحزام، و٩% منهن هوجمن بأداة حادة كالسكين أو قضيب الحديد، وفيما يتعلق بالعنف النفسي بينت الدراسة أن ٥٢% من سيدات الدراسة تعرضن للإهانة والسباب واللغة البذيئة وتسميتهن بأسماء مهينة من قبل أزواجهن مرة واحدة على الأقل خلال العام السابق، كما أجبرت ٣٠% منهن على ممارسة الجنس مع أزواجهن وتعرضت السيدات للأشكال الثلاثة من العنف (جسدي، نفسي، جنسي) في آن واحد.

ومن الملاحظ أن النساء اللواتي تعرضن للأشكال الثلاثة من العنف أظهرن مستوى أدنى من تقدير الذات ومستوى أعلى من الاكتئاب والضيق من اؤلئك اللواتي لم يتعرضن للعنف بالنسب التالية على التوالي: ٤٠%، ٣٣%، ٣٧% (إخلاص، ٢٠٠٢)

في تونس أجرى الاتحاد الوطني للمرأة التونسية دراسة حول العنف الزوجي عام ١٩٩١ أبرزت ضخامة هذه الظاهرة وخصوصيتها ، فعلى الرغم من أن ٦٠% من النساء و٥١% من الرجال وصفوا العنف بأنه غير مقبول، إلا أنه كان هناك اتجاهات لقبول مثل هذا السلوك، فقد اعتبر ٤٠% من الرجال و ٣٠% من النساء ظاهرة العنف على أنها ظاهرة بسيطة، كما اعتقد ٤٤.٩% من الرجال، و٣٠% من النساء أنه من الطبيعي أن يضرب الرجل المرأة من أجل تقويمها، كما اعتقد ٣١.٦% من الرجال أن العنف ضد المرأة أمر مقبول، وتبين الدراسة أن ٥١.٨% من النساء اللواتي يتعرضن للعنف يلجأن إلى العائلة، بينما تتجه ٣.٩% فقط إلى مراكز الشرطة، ٣.٥% إلى المحاكم، ٤.١% إلى المرشدات الاجتماعيات .

وعلى الرغم من أن العنف جريمة يعاقب عليها القانون التونسي، إلا أن العنف الزوجي يعتبر مشرعاً بالثقافة والواقع المعيشي والدين، ويظل من الصعب إنصاف ضحاياه لصعوبة توفير الأدلة، وعدم كفاية الشهادة الطبية.

أما في المغرب أظهرت مراجعة لملفات قضايا الزوجية بالمحكمة الابتدائية لمدينة الدار البيضاء وعددها الإجمالي ٣٠٠٠ ملف، إن ١٥٠٣ ملف منها يتعلق بالمطالبة بالنفقة، إلا أن تحليلها أظهر تعرض النساء المدعيات للعنف داخل الأسرة .
فقد اشتكت ٧٦٢ مدعية ٥٠.٦% من العنف المرتبط بالإدمان على الخمر، و٢٠٢ مدعية ١٣.٤% اشتكت من العنف المرتبط بالإدمان على المخدرات، و٣١٦ مدعية ٢١% اشتكت من عنف نفسي لا يولي عادة اهتماماً كبيراً يتجلى في إهمال الزوج لزوجته وعدم تحدثه معها، كما تبين أن الشرائح الاجتماعية التي تستقطب النسبة الأكبر من حالات العنف هي على التوالي: الشريحة المتوسطة ٧٥%، الشريحة الفقيرة ٢٧.٥%، الشريحة العليا ١٥.٥%. (إخلاص، ٢٠٠٢)

حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال عالميا :

على الصعيد العالمي وفي الولايات المتحدة الأمريكية تقدر نسبة النساء الأمريكيات اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي من قبل أزواجهن ٣٠%، كما أن العنف ضد النساء هو السبب الأول للأذيات غير المميتة بين النساء في سن الإنجاب، كل ٩ ثوان هناك امرأة تضرب في بيتها، وأكثر من ٤٠٠٠ امرأة تضرب حتى الموت كل سنة مما يجعل العنف الأسري من أكثر الجرائم انتشاراً في الولايات المتحدة الأمريكية .

كما يقدر عدد الزوجات اللاتي يتعرضن للعنف الجسدي في الولايات المتحدة سنوياً بـ١.٨ مليون. في فرنسا ٩٥% من ضحايا العنف هن من النساء، ٥١% منهن يقعن ضحية تعرضهن للعنف من قبل الزوج، أما في كندا يمارس ٢٩% من الرجال العنف ضد زوجاتهم.

وفي الهند هناك ٨ نساء من كل ١٠ ضحايا للعنف .

كما وجد في دراسة أجريت في سيرلانكا أن نسبة النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن هي ٣٠% .

بينما بلغت هذه النسبة في أثيوبيا ٤٥% .

وترتفع هذه النسبة إلى ٥٢% في نياكاراغوا .

وتبين في دراسة أجريت على نطاق واسع في جنوب إفريقيا حول موضوع العنف ضد النساء أن ٢٧% منهن تعرضن للعنف من قبل الزوج أو الشريك وأن ٤٥% من المتعرضات للعنف تعرضهن كذلك للأذية .

أما في دراسة أجريت في كولومبيا على ٣١٥٧ سيدة من مراجعات المستوصفات العامة تبين أن ٢٦.٥% منهن اعرضن للعنف الجسدي على شكل صفع أو دفع، و١٣.٣% منهن تعرضن لعنف جسدي شديد على شكل الرفس أو الضرب المبرح أو التهديد بسلاح، وارتبط ذلك العنف بما يلي: درجة التعليم والدخل المنخفض، عدد أكبر من الأولاد، مدة أطول للزواج، عدد أكبر من الخلافات مع الشريك، وجود قصة عنف سابقة في العائلة الأصلية، تقييد حرية المرأة من قبل الشريك الذكر.

وفي ليما عاصمة البيرو أفادت دراسة أجريت في مستشفى لأمراض النساء والولادة بأن ٩٠% من الأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٢-١٤ سنة قد أصبحن أمهات نتيجة للاغتصاب، وأن الغالبية العظمى منهن تم اغتصابهن على يد آبائهن أو أزواج أمهاتهن أو أقاربهن، وتشير الإحصائيات إلى أن ضحايا ٧٠% من الجرائم المسجلة لدى الشرطة في البيرو هن نساء تعرضن للضرب من قبل أزواجهن. (إخلاص، ٢٠٠٢)

أما بخصوص دراسة بيل وآخرون (Bill,et al.1998) حول نسبة البطالة ومدى وجود الأب وحده ومؤثرات فقر الأسرة، وعلاقة هذه المتغيرات بالأصناف المختلفة لإساءة الطفل والإهمال، فلقد وجد في هذه الدراسة بعد تحليلها لـ(١٤٥٠) حالة مسجلة في اسكتلندا النتائج التالية: أن هناك علاقة وثيقة وقوية بين البطالة وفقر الأسرة والإساءة الجسدية والإهمال الواقعة على الأطفال، كما أن هناك علاقة بين بقاء رب الأسرة وحيداً في حالة الطلاق أو الانفصال، وبين الإساءة الجسدية والإهمال الواقعة على الأطفال.
(عادل الرطروط، ٢٠٠١)

أجرى روك (Rock, 1997) دراسة حول العوامل المرتبطة بالإساءة الجسمية الشديدة للطفل في باريوديس المطبقة على ١٦٥ حالة مسجلة في هيئة الخدمات الاجتماعية (كير-بورد)، وقد دلت النتائج على أن الأطفال الذين يبلغون من العمر ١٢ سنة فأقل والذين يعيشون مع أبوين منفصلين يتعرضون إلى الإساءة الجسدية أكثر من الأطفال الذين يعيشون مع أبوين مجتمعين، وأن الأطفال الذين يعيشون في أسر نووية أو أحادية أو أسر التبني تكثر لديهم مظاهر الإساءة الجسدية.

أما في دراسة أوليفر (Oliver, 1985) هدفت إلى معرفة ظروف العائلات التي حدثت فيها الإساءة لأطفالهم لجيلين في الفترة ما بين (١٩٦٠-١٩٨٠)، وطبقت على عينة مؤلفة من (١٤٧) أسرة، وقد استنتجت هذه الدراسة إلى أن الآباء المسيئين لأطفالهم يعانون من مشكلات اجتماعية كالفقر، والبطالة، وهناك سوابق إجرامية للآباء وأن أكثر ردود فعل الوالدين كانت عصابية، كما تغلب عليهم السلوكيات الجنسية الشاذة.

وفي دراسة أوربان (Orban, 1979) حول وصف أنماط إيذاء الأمهات لأبنائهن والكشف عن دور الاضطراب العقلي عند الأمهات وبعض العوامل الأخرى، وطبقت على ٨٩ من نساء أدخلن السجن في إنجلترا في الفترة ما بين (١٩٧٠-١٩٧٥) بتهمة قتل وإيذاء أطفالهن، وأوضحت النتائج أن أغلب الأمهات المسيئات يعانين من أمراض نفسية وعقلية واضطراب في الشخصية، وتدني في الذكاء، وتبين أن الغالبية العظمى منهم قد عانوا في طفولتهم من الإيذاء من قبل الوالدين، ودلت النتائج على أن أغلب النساء المسيئات يعانين من مشكلات أسرية كالخلافات الزوجية والمشكلات المالية والسكن، وأغلب أشكال الإيذاء الموجه منهن إلى أطفالهن كانت تشتمل على الضرب، والحرق، والخنق، والإهمال، والهجر.
(موزة، ٢٠٠٥)

وقام سميث وهانسون (Smith & Hanson, 1975) بدراسة حول خصائص الوالدين والمسنين وكيفية معاملتهم لأطفالهم، إذ تمت دراسة (١٣٤) طفلاً من الذين تعرضوا للإيذاء في الولايات المتحدة الأمريكية ممن هم دون سن الخامسة من العمر، وقد تم إجراء مقابلات شخصية لمعرفة خصائص الوالدين الذين اعترفوا بإيذاء أطفالهم، وأظهرت النتائج أن الوالدين المسيئين قد تعرضوا منذ طفولتهم للإيذاء من طرف والديهم مما أدى إلى أن يكونوا أكثر انفعالاً ومكتئبون وعدوانيين ولديهم اضطرابات عقلية ومستوى الذكاء لديهم متدني وليس لديهم علاقات مع الآخرين.
(موزة، ٢٠٠٥)

وجاءت دراسة نانسي وآخرون (Nancy, et al, 1999) التي شارك فيها ٦ حالات جنسية مسجلة في إحدى الوكالات المختصة في هونغ كونغ، وكانت هذه الحالات تخص الإناث فقط لتؤكد أن الإناث في هذه الحالات تعرضن إلى الإساءة الجنسية عندما كن في أعمار ٩-١٦ سنة، حيث ذكرت أربع حالات أنهن تعرضن إلى الإساءة وهن في عمر ١٢ سنة، في حين أخبرت إحداهما بأن الإساءة بدأت لها وهي في سن ٩ سنوات، في حين أخبرت الأخرى بأن الإساءة الجنسية حصلت معها وهي بعمر ١٦ سنة، ولقد كان المسيء في جميع تلك الحالات الآباء الحقيقيون .

كما تبين أن حوادث الإساءة الجنسية متكررة وكانت تحصل كل أسبوع بانتظام وخصوصاً عندما تكون الأمهات خارج منازلهن، ولقد تبين أيضاً بأن حالتين كانتا تهربان خارج المنزل تجنباً لسلوك آبائهم، وواحدة كانت تقضي الليل في الخارج، ووصل الأمر بها إلى محاولة الانتحار من خلال قفزها من مبنى عال، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المسيء كان يمارس وسائل ضغط وتهديد على ابنته، وكانت بعضهن يتعرضن للضرب علماً بأن الطفلات في جميع هذه الحالات لن يبلغن أمهاتهن عن هذه السلوكيات الجنسية الممارسة معهن من قبل الوالد، ولم يقمن بإبلاغ الجهات الرسمية وخصوصاً الشرطة خوفاً من نتائج اتضاح الأمر، ومما يجدر ذكره هنا أن أربعاً من أمهات الضحايا رفضن أن يتقبلن الإساءة الجنسية التي حصلت لبناتهن فعلياً واتهمن بناتهن بالكذب وأنهن يلفظن الأكاذيب ووقفن مع أزواجهن، أما أمهات الحالتين الاثنتين فقد اعترفن بسلوكيات أزواجهن الجنسية تجاه بناتهن وقمن بدعم طفلتيهما.
(عادل الرطروط، ٢٠٠١)

وفي بريطانيا ووفقاً لتقرير وزارة داخليتها، يتم قتل (٤) أطفال أسبوعياً بأيدي أولياء أمورهم، ويموت (٢٠٠) طفل سنوياً بسبب جرائم الآباء ضدهم، ويتم قتل طفل كل أسبوعين بمعرفة أقربائه أو معارفه .

وكما ذكرت الجمعية البريطانية لمنع إيذاء الطفل أنه يوجد عدد كبير من حالات الإيذاء على الأطفال الذين لم يلجأون إلى الأجهزة الأمنية أو أخصائي اجتماعي .
(موزة، ٢٠٠٥)

أما فيما يتعلق بدراسة دونالد وآخرون (Donald,et al,1998) حول خصائص الإساءة الجنسية للأطفال الداخلية والخارجية والمجراة على عينة قوامها (١٠٣٧) حالة إساءة جنسية محفوظة في ملفات الشرطة في مدينة (كنديت)، فقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تتفق في كبيعتها مع ما جاءت به الدراستان السابقتان إلى حد ما فلقد كانت أعمار ضحايا الإساءة الداخلية ما بين ٦-٩ سنوات، وهي أصغر من أعمار الإساءة الخارجية ٩-١٠ سنوات فأكثر، ولقد كان الأطفال الذكور أصغر عمراً مقارنة بالأطفال عند بدء الإساءة الخارجية أو الداخلية لهم، ولكن كانت نسب الأطفال الإناث من الضحايا أعلى منها لدى الضحايا الأطفال الذكور .

وكشفت الدراسة عن أن ضحايا الإساءة الجنسية الداخلية يتلقون تهديداً بالعنف اللفظي أو العنف الجسدي إذا ما كشفوا الأمر أكثر من نظرائهم ضحايا الإساءة الجنسية الخارجية، كما أن كثير من الحالات أبلغت عن طول مدة الممارسة الجنسية معها، ونسبة قليلة ذكرت أن الممارسة الجنسية ضدها كانت لمرة واحدة، هذا بالنسبة للإساءة الجنسية الداخلية، أما الإساءة الخارجية فإن انكشاف الأمر يكون أسهل وأن ما نسبته ٦٢.٤% من الضحايا ذكوراً أن الإساءة الجنسية الخارجية اقتصرت لمرة أو لمحاولة واحدة معهم. (عادل الرطروط، ٢٠٠١)

أما عن دراسة ديفيد (David. 1980) حول عوامل الخطورة في الإساءة الجنسية إلى الأطفال والمعمولة على عينة تقدر بـ٧٩٦ من الطلبة في الكليات والجامعات البريطانية، فقد جاءت منسجمة ومتوافقة مع الدراسات السابقة التي تم استعراضها سابقاً حول الإساءة الجنسية، على الرغم من التفاوت الزمني الكبير بين هذه الدراسة وتلك الدراسات المستعرضة، ولقد تمخض عن هذه الدراسة عدة نتائج أبرزها:

١- ١٩% من النساء و ٩% من الرجال كانوا قد تعرضوا إلى الاعتداء الجنسي أثناء طفولتهم من الأقارب القريبين (الأب والخال والعم وزوج الأم والجد)، ومعظم هؤلاء الضحايا لم يذكروا هذه الخبرة لأحد.

٢- تزيد نسب حدوث الإساءة الجنسية على الإناث ضمن الطبقات ذوات الدخل المتدني والطبقات المنعزلة اجتماعياً، كما وتزيد هذه المخاطر إذا لم تعش الفتاة مع أمها مطلقاً.

٣- كانت أعمار ضحايا الإساءة الجنسية تتراوح بين مرحلتين، فلقد لوحظ أن الاعتداء يحصل من ٩-١٢ سنة وفي مرحلة ١٣-١٦ سنة.

٤- أكثر الخبرات الجنسية انتشاراً كانت تتم كاعتداء خارجي، فلقد وجد ما نسبته ٤٠% من الخبرات كانت على شكل تحسيس، ونسبة لا بأس بها تم فيها الغزل، أو العرض، في حين تقل أشكال الممارسة الجنسية الكاملة لما لذلك من نتائج اجتماعية وصحية سلبية.

٥- لقد تبين أن المسيء أو المعتدي كان يمارس العنف اللفظي والجسدي إذا لم يستجب الطفل له أو إذا شعر المسيء بأن الطفل سيخبر شخص ما عن هذه الأفعال، وبالتالي فإن نسبة كبيرة من أفراد العينة لم تكشف سر الاعتداء لأحد.

٦- لقد تبين أن وجود الأم مهم لحماية طفلها، وعلى العكس من ذلك فإن عدم وجود الأم يزيد من مخاطر الاعتداء ثلاث مرات، وإذا كانت الأم مريضة أو مختلة عاطفياً فإن ذلك يساهم في مخاطر الإساءة الجنسية على الإناث، ولقد تبين كذلك أن نقص وقلة التواصل ما بين الأم والفتاة يعد من عوامل الخطورة في الإساءة الجنسية.

٦- أخيراً أظهرت الدراسة أن الضحية عندما تخبر بالإساءة الجنسية ويفصح عنها، فإن اللوم يوجه إليه بشكل مباشر مما يزيد الضغوط النفسية على الضحية. (عادل الرطروط، ٢٠٠١). أما بخصوص دراسة ستيفن وآخرون (Stephen,et al,1998) فقد أشارت لبعض المتغيرات المرتبطة بحدوث الإساءة التي ذكرت في الدراسة السابقة، حيث تبين من دراستهم لـ٣٧٤ رجل و ٦٠ امرأة أن الإدمان على شرب الكحول يعد من العوامل الخطيرة لإيجاد الإساءة الجسدية والجنسية، وكما تم ملاحظة أن الأفراد الذين سبق وأن تعرضوا للإساءة لهم جسدياً هم أكثر ممارسة للضرب مقارنة بالأفراد الذين لم يساء إليهم.

(عادل الرطروط، ٢٠٠١).

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

لقد اختار فريق البحث مركزي الرعاية (الخنساء ودار النهضة). التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية مجتمعاً للدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع الفتيات المقيمات في مركزي الخنساء ودار النهضة لرعاية الفتيات من الفئة العمرية (١٢-١٨) سنة في يوم تعبئة الاستمارة.

أداة جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة قام فريق البحث بتصميم استمارة تضمنت مجموعة من الأسئلة احتوت معلومات عامة عن أفراد عينة الدراسة وأسئلة متخصصة بهدف الحصول على معلومات وبيانات حول خصائص الفتيات الاجتماعية ، وكذلك تضمنت الاستمارة مجموعة من الأسئلة لمعرفة أهم مظاهر الخطورة في أسرهم ثم عرضت الاستمارة على مجموعة من المختصين لضمان صدقها وهم عطوفة الأستاذ الدكتور حمود عليمات والأستاذ الدكتور تيسير الياس والدكتور محمود السرحان، وبعد ذلك تمت استعادة الاستمارة وأجريت التعديلات اللازمة بناء على ملاحظاتهم.

الإجراءات:

أما من حيث الإجراءات فقد قام فريق البحث بما يلي:

١- مقابلة أفراد العينة لتعبئة الاستمارات.
٢- تفريغ البيانات الواردة.
٣- إجراء التحليل الإحصائي.

٤- التدقيق والمراجعة.
٥- الخروج بالنتائج النهائية.
٦- إعداد تقرير البحث.
٧- التوصيات.

محددات البحث:

سوف تقتصر هذه الدراسة على دراسة خصائص الفتيات الاجتماعية والنفسية المتوادات في مركزي الخنساء ودار النهضة فقط من الفئة العمرية من (١٢-١٨) سنة، وذلك للأسباب التالية:

١- كون المركزين معتمدين لرعاية فئة الفتيات المعرضات للخطر.
٢- كون المركزين يعملان تحت رعاية ومظلة وزارة التنمية الاجتماعية مما يسهل عملية الاتصال ومقابلة المفحوصات من عوائق.
٣- انعكاس النتائج التي سوف يتم التوصل إليها في نهاية الدراسة على تحسين أوضاع الفتيات من خلال وضع واقتراح برامج وآليات مناسبة لتحقيق رعاية فضلى للفتيات في مراكز الرعاية والتي يمكن تعميمها لاحقاً على بقية مراكز الرعاية الشبيهة.

التحليل المستخدم:

للإجابة على أسئلة الدراسة قام فريق البحث باستخدام أسلوب التحليل الإحصائي (spss) وذلك لاستخراج المتوسطات والتكرارات والنسب المئوية كون مثل هذا التحليل هو الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات وذلك بهدف تسهيل عملية الحصول على النتائج.

الفصـل الرابـع : تحليل البيانـات وتفسيرها

الجدول رقم (١) يمثل : عدد العينات عدد العينات المحصاة (يعرفن تفاصيل أسرهن) /وعدد العينات غير المحصاة فقط في البيانات الشخصية(لا يعرفن تفاصيل أسرهن) / وعدد الفتيات المفحوصات من دار النهضة/ عمان وعدد الفتيات المفحوصات من مركز الخنساء لرعاية وتربية الفتيات/ الزرقاء

البيانات	المجموع
عدد العينات	٤١
عدد العينات المحصاة (يعرفن تفاصيل أسرهن)	٣٥
عدد العينات غير المحصاة فقط في البيانات الشخصية (لا يعرفن تفاصيل أسرهن)	٦
عدد الفتيات المفحوصات من دار النهضة/ عمان	١٢
عدد الفتيات المفحوصات من مركز الخنساء لرعاية وتربية الفتيات/ الزرقاء	٢٩

التعليق :

يبين الجدول رقم (١) مجموع عدد أفراد العينة البالغ (٤١) عينة كما يبين الجدول عدد العينات المحصاة واللواتي يعرفن تفاصيل أسرهن وبلغ عددهن (٣٥) عينة، كما يبين الجدول عدد العينات الغير محصاة في البيانات الشخصية فقط (حيث أنهن لا يعرفن تفاصيل أسرهن)، وبلغ عددهن (٦) فتيات كما يبين الجدول عدد الفتيات المفحوصات من دار النهضة وعددهن (١٢) فتاة ومن مركز الخنساء الزرقاء وعددهن (٢٩) فتاة.

الجدول رقم (٢) يمثل : متوسطات (عدد أفراد الأسرة لأفراد العينة، الترتيب في الأسرة، عمر الأب، عمر الأم، أعمار المبحوثات، عدد الأبناء الذكور والإناث في الأسرة) للفتيات المفحوصات:

البيانات	المجموع	المتوسط لأقرب منزلتين عشريتين
عدد أفراد الأسرة	٢٣٧	٦.٧٧
الترتيب في الأسرة	١٢٠	٣.٤٢
عمر الأب	١٦٢٨	٤٦.٥١
عمر الأم	١٣٨٩	٣٩.٦٨
عمر المبحوثات	٦٤٦	١٥.٧
عدد الأبناء الذكور في الأسرة	٦٧	١.٩١
عدد الأبناء الإناث في الأسرة	١٠٠	٢.٨٥

التعليق :

يبين الجدول رقم (٢) متوسط عدد أفراد الأسرة ٦.٧ أي ما يقارب ٧ أفراد، كما يبين الجدول أن متوسط ترتيب الفتاة في أسرتها ٣.٤ أي الثالثة بين أخوتها تقريباً، كما يبين الجدول متوسط عمر الآباء ٤٦.٥ أي ما يقارب ٤٧ سنة، كما يبين الجدول متوسط عمر الأمهات ٣٩.٦ أي ما يقارب ٤٠ سنة.

ونلاحظ من خلال الجدول أن متوسط عمر المبحوثات ١٥.٧ أي ما يقارب الـ١٦ سنة، كما يبين الجدول متوسط عدد الأبناء الذكور في الأسرة ١.٩ أي ما يقارب ٢ ذكور، كما يبين الجدول متوسط عدد الأبناء الإناث في الأسرة ٢.٨٥ أي ما يقارب ٣ إناث.

الجدول رقم (٣) يمثل : الحالة الاجتماعية للوالدين (الأب والأم)

الحالة الاجتماعية	الأب	الأم
فقط مرتبط بزوجته/ مرتبطة بزوجها	١١	١١
أرمل/ أرملة	١	٧
مطلق/ مطلقة	١٤	١٤
متزوج من أخرى/ متزوجة من آخر	٦	٧
مهجورة	٠	٠
تعدد زوجات	٠	٠
متوفي	٧	١
لا أعرف	١	٢
المجموع	٤٠	٤٢

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٣) أن حالة الطلاق هي الحالة الاجتماعية للوالدين الأغلب حيث بلغت ١٤ حالة طلاق من ٤٠ حالة، تليها حالة الزوج المرتبط بزوجته الحالية أو الزوجة بزوجها الحالي (١١) حالة من ٤٠، كما يبين الجدول ٧ حالات يمثل الأفراد و٦ عند الأب حالة الزواج من آخر أو من أخرى، حيث نلاحظ أن حالات الطلاق والزواج من أخرى تصل في مجموعها أكثر من النصف أي ٢٠-٢١ حالة من ٤٠ مبحوثة.

الجدول رقم (٤) يمثل : مستوى تعليم الأب والأم

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
أمي	٨	%٢٣	١٣	%٣٧
أساسي	١١	%٣١	١١	%٣١
ثانوي	١٠	%٢٩	٧	%٢٠
تعليم عالي (دبلوم فما فوق)	٦	%١٧	٤	%١٢

التعليق :

يبين الجدول رقم (٤) حالات الأمية عند الأب ٨ أي ما نسبتهم ٢٣%، وعند الأم ١٣ أي ما نسبتهن ٣٧%، كما يبين الجدول أن الآباء ممن أنهوا المرحلة الأساسية إلى التعليم العالي (أي يتقنون القراءة والكتابة) مجتمعين ٧٧% متعلمين، أما بالنسبة للأمهات ٦٣% متعلمات.

الجدول رقم (٥) يمثل : مستوى تعليم المبحوث

مستوى تعليم المبحوث		النسبة
أمي	٤	%١٠
أساسي	٢٧	%٦٧.٥
ثانوي	٩	%٢٢.٥
تعليم عالي (دبلوم متوسط فما فوق)	٠	
المجموع	٤٠	

التعليق :

يبين الجدول رقم (٥) الفتيات الأميات اللواتي لا يتقن القراءة والكتابة ٤ أي ما نسبتهن ١٠%، بينما بلغ عدد الفتيات المتعلمات اللواتي يتقن القراءة والكتابة من المرحلة الأساسية إلى التعليم الثانوي ما مجموعهن ٣٦ فتاة أي ما نسبتهن ٩٠%.

الجدول رقم (٦) يمثل : الفئات العمرية للفتيات

الفئة العمرية للفتاة	أعداد الفتيات
١٢-١٤	٩
١٥-١٨و١٩	٣٢

التعليق :

يبين الجدول رقم (٦) أن معظم الفتيات أفراد العينة هن من ضمن الفئة العمرية من ١٥-١٨ سنة وعددهن ٣٢ أي ما نسبتهن ٧٨%.

الجدول رقم (٧) يمثل : عدد الفتيات بالنسبة لعمر الأب وبالنسبة لعمر الأم

فئة العمر	عدد الفتيات بالنسبة لعمر الأب	عدد الفتيات بالنسبة لعمر الأم
٢٦-٣٠	٠	٣
٣١-٣٥	٣	١١
٣٦-٤٠	٨	٨
٤١-٤٥	١١	٧
٤٦-٥٠	٣	٤
٥١-٥٥	٧	٠
٥٦-٦٠	٠	١
٦١-٦٥	٢	١
٦٦-٧٠	٠	٠
٧١-٧٥	٠	٠
٧٦-٨٠	١	٠
المجموع	٣٥	٣٥

التعليق :

يبين الجدول رقم (٧) عدد الفتيات اللواتي تكون الفئة العمرية لأمهاتهن من (٣١-٣٥ سنة) ١١ فتاة، بينما عدد الفتيات اللواتي تكون الفئة العمرية لآبائهن من (٤١-٤٥) ١١ فتاة، تليها الفئة العمرية من ٣٦-٤٠ سنة وعدد الفتيات بالنسبة لعمر الأم وعمر الأب ٨ فتيات.

الجدول رقم (٨) يمثل : متوسط دخل الأسرة

متوسط دخل الأسرة	العدد
٠-٤٩	٠
٥٠-٩٩	٠
١٠٠-١٤٩	٢
١٥٠-١٩٩	٥
٢٠٠-٢٤٩	١
٢٥٠ فما فوق	٥
لم يحدد	٢٢
المجموع	٣٥

التعليق :

يبين الجدول رقم (٨) أن معظم الفتيات لا يعرفن تفاصيل أسرهن فيما يتعلق بالدخل حيث أن هناك ٢٢ فتاة من ٣٥ لم يستطعن تحديد الدخل لأسباب تتعلق ببعدهن عن أسرهن.

الجدول رقم (٩) يمثل : ملكية المسكن العائد لذوي الفتيات المبحوثات

ملكية المنزل	العدد	النسبة
ملك	٩	%٢٦
مستأجر	٢١	%٦٠
سكن وظيفي	٠	٠
أخرى	٥	%١٤

التعليق :

يبين الجدول رقم (٩) أن ٢١ فتاة من أفراد العينة لا تعود ملكية المسكن لذويهن أي أنه مستأجر، كما يبين الجدول أن ٣٥/٥ لم يستطعن التحديد أو أن مسكنهن بدون مقابل، كما يبين الجدول أن ٣٥/٩ فقط يمتلك ذويهن بيوتاً يملكونها، مما يعطي مؤشراً بتدني المستوى الاقتصادي لمعظم أفراد العينة.

الجدول رقم (١٠) يمثل : متوسط عدد الغرف

عدد غرف المسكن	العدد	المتوسط

عدد الغرف	٩٥	٢.٧

التعليق :
يبين الجدول رقم (١٠) أن متوسط عدد الغرف لكل أسرة هو ٢.٧ أي ما يقارب ٣ غرف.

الجدول **رقم (١١) يمثل :** مكان الإقامة للفتيات المبحوثات

مكان الإقامة	العدد	النسبة
مدينة	٢٨	٨٠ %
قرية	٢	
بادية	١	
أخرى	٤	
المجموع	٣٥	

التعليق :
يبين الجدول رقم (١١) أن معظم أفراد العينات يعشن في المدينة وبلغ عددهن ٢٨/ أي ما نسبتهم ٨٠%.

الجدول رقم (١٢) والجدول رقم (١٣): يمثلان علاقة المبحوثة مع أسرتها:

الجدول رقم (١٢) : علاقة المبحوثة مع أسرتها:

	لا أعرف		غير موافق		غير موافق بشدة		موافق		موافق بشدة	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
الظروف الاقتصادية وصعوبة الحياة سبب وجودي في المركز	٥	.١٢٥	٩	.٢٢٥	٩	.٢٢٥	١٣	.٣٢٥	٤	.١
أحد أسباب دخولي المركز هو أبي	٣	.٠٧٥	١٤	.٣٥	٨	.٢	٧	.١٧٥	٨	.٢
أحد أسباب دخولي المركز هو أمي	٢	.٠٥	١٦	.٤	١٠	.٢٥	٨	.٢	٤	.١
أحد أسباب دخولي المركز أمي وأبي مجتمعين	١	.٠٢٥	١٠	.٢٥	٧	.١٧٥	١٤	.٣٥	٨	.٢
لدي الرغبة بالاتصال والتواصل مع أفراد أسرتي	١	.٠٢٥	٣	.٠٧٥	٥	.١٢٥	٢١	.٥٢٥	١٠	.٢٥
لدي الرغبة في العودة إلى أسرتي	٣	.٠٧٥	٢	.٠٥	٧	.١٧٥	١٤	.٣٥	١٤	.٣٥
أسرتي مستاءة من وجودي داخل المركز	٨	.٢	٨	.٢	٣	.٠٧٥	١١	.٢٧٥	١٠	.٢٥
أسرتي تخجل من وجودي داخل المركز	٩	.٢٢٥	١٢	.٣	٥	.١٢٥	٧	.١٧٥	٧	.١٧٥
علاقتي بأسرتي ممتازة	٢	.٠٥	١٠	.٢٥	٨	.٢	١٦	.٤	٤	.١

التعليق :
يبين الجدول رقم (١٢) أن ١٨ فتاة أي ما نسبتهن ٤٥% لا يوافقن/ لا يوافقن بشدة أن سبب وجودهن في المؤسسة يرجع للسبب الاقتصادي المتدني وهو النسبة الأعلى، كما يبين الجدول أن ما نسبتهن ٥٥% لا يوافقن/ لا يوافقن بشدة بأن سبب وجودهن هو الأب لوحده، كما يبين الجدول أن ما نسبتهن ٦٥% لا يوافقن/ لا يوافقن بشدة بأن سبب وجودهن هو الأم لوحدها، بينما يبين الجدول أن ما نسبتهن ٥٥% وهي نسبة تتجاوز النصف يوافقن/ يوافقن بشدة أن سبب دخولهن للمؤسسات هو الخلافات بين الأب والأم، كما يبين الجدول رقم (١٢) أن ما نسبتهن ٧٠% يوافقن/ يوافقن بشدة يرغبن بالعودة إلى أسرهن.
ملاحظة/ وجود استياء من قبل أسرهن لوجودهن في المؤسسات، كما يبين الجدول رقم (١٢) أن ما نسبتهن ٥٠% وهي تصل إلى النصف علاقتهن بأسرهن ممتازة، أي أن التواصل ضعيف جداً ما بين الفتاة وأفراد أسرتها مما يعطي مؤشراً بضعف العلاقة ما بين الفتاة وأسرتها بالرغم من وجود الرغبة في العودة مع التأكيد بأن السبب في وصول الفتاة إلى المؤسسة هما الأب والأم مجتمعين.

الجدول رقم (١٣) : علاقة المبحوثة مع أسرتها:

	لا أعرف		أبداً		نادراً		أحياناً		غالباً	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
يقوم والدي بزيارتي في المركز	٢	٠٥.	٢٦	٦٥.	٦	٠١٥	٣	٠٧٥.	٣	.٠٧٥
تقوم والدتي بزيارتي في المركز	٢	٠٥.	١٦	٤.	١٠	٢٥.	٧	١٧٥.	٥	.١٢٥
يقوم أشقائي بزيارتي في المركز	٢	٠٥.	٢١	٥٢٥.	٤	١.	٩	٢٢٥.	٤	.١
أشارك أسرتي بمشاركلي الخاصة	٢	٠٥.	٢٦	٦٥.	٣	٠٧٥.	٤	١.	٥	.١٢٥

التعليق :
يبين الجدول رقم (١٣) أن ٦٥% من أفراد العينة لا يقوم الوالد بزيارة ابنته في المؤسسة، ونادراً ما يقوم الوالد بالزيارة ما نسبته ١٥% أي حيث تصل النسب في مجموعها ٨٠% مما يعطي مؤشراً بضعف التواصل ما بين الفتاة وأسرتها، كما يبين الجدول رقم (١٣) ما نسبته ٤٠% للفتيات أفراد العينة لا تقوم الأم بزيارة ابنتها بينما ما نسبتهن ٢٥% نادراً ما تقوم الأم بالزيارة حيث تصل النسبة في مجموعها إلى ٦٥% مما يعطي مؤشراً أيضاً بضعف التواصل بين الفتاة في المؤسسة وأسرتها، كما يبين الجدول رقم (١٣) أن ما نسبتهن ٥٣% لا يقوم الأشقاء بزيارتهن، ونادراً ما تكون الزيارة من قبلهم ما نسبته ١٠%، حيث وصل ضعف التواصل ما بيت الفتيات المقيمات في المؤسسة وأشقائهن ما نسبته ٦٣%، كما يبين الجدول رقم (١٣) أن ما نسبته من الفتيات ٦٥% لا يشاركن أفراد أسرهن بمشاكلهن الخاصة مما يؤكد ضعف التواصل ما بين الفتاة وأفراد أسرتها.

الجدول رقم (١٤) يمثل : علاقة المبحوثة مع المجتمع المحلي

	لا أعرف		لا أرغب		لا أرغب بشدة		أرغب		أرغب بشدة	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
أرغب بالمشاركة في أنشطة المركز الخارجية	٠	٠.	٢	٠٥.	٣	٠٧٥.	٢٣	٥٧٥.	١٢	.٣
أرغب بزيارة الأقارب	١	٠٢٥.	١٠	٢٥.	٩	٢٢٥.	١٢	٣.	٨	.٢
أرغب بالالتحاق بالمدارس	١	٠٢٥.	٢	٠٥.	٢	٠٥.	١٩	٤٧٥.	١٦	.٤
أرغب في التدريب المهني داخل المركز	١	٠٢٥.	٩	٢٢٥.	٢	٠٥.	٢١	٥٢٥.	٧	.١٧٥
أرغب في التدريب المهني خارج المركز	٠	٠.	٨	٢.	٢	٠٥.	٢٢	٥٥.	٨	.٢
أرغب بالمشاركة في كافة النشاطات الترويحية التي تقام داخل المركز	٠	٠.	٣	٠٧٥.	٢	٠٥.	٢٤	٦.	١١	.٢٧٥
أرغب بالمشاركة في كافة النشاطات الترويحية التي تقام خارج المركز	٠	٠.	٦	١٥.	٠	٠.	٢٦	٦٥.	٨	.٢

التعليق :

يبين الجدول رقم (١٤) معظم الفتيات المبحوثات لديهم الرغبة بالمشاركة في الأنشطة التي تقام خارج المؤسسة، حيث تصل بالنسبة للواتي يرغبن/ يرغبن بشدة في ذلك ما مجموعه ٨٨%، كما يبين الجدول ما نسبتهن ٥٠% يرغبن/ يرغبن بشدة بزيارة الأقارب لهن، كما يبين الجدول رقم (١٤) أن ما نسبته ٨٨%يرغبن/ يرغبن بشدة بالعودة والالتحاق بالمدارس، كما يبين الجدول رقم (١٤) أن مجموع ما نسبته ٧٠% يرغب/ يرغبن بشدة بالالتحاق ببرامج التدريب المهني خارج المركز إذا أتيحت الفرصة لذلك، كما يبين الجدول رقم (١٤) أن مجموع ما نسبته ٨٨% من الفتيات يرغبن/ يرغبن بشدة بالمشاركة في كافة النشاطات الترويحية التي تقام داخل المركز، كما يبين الجدول رقم (١٤) أن مجموع ما نسبته ٨٥% من الفتيات يرغبن/ يرغبن بشدة بالمشاركة في كافة النشاطات التي تقام خارج المركز إذا أتيحت الفرصة لذلك، والمتصفح للنسب المذكورة آنفاً يلاحظ معظم الفتيات لديهم الرغبة بالمشاركة على المستويات الثلاث التالية

(النشاطات التي تقام داخل المؤسسة، النشاطات التي تقام خارج المؤسسة، وكذلك برامج التدريب المهني داخل وخارج المركز) إذا أتيحت الفرصة لذلك.

الجدول رقم (١٥) والجدول رقم (١٦) يمثلان: علاقة المبحوثة مع الإدارة والعاملات في المركز:

الجدول رقم (١٥) : علاقة المبحوثة مع الإدارة والعاملات في المركز:

	لا أعرف		أبداً		نادراً		أحياناً		غالباً	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
تعاملني العاملات على أنني صديقة لهن	٠	٠.	٢	٠٥.	٦	١٥.	٦	١٥.	٢٦	.٦٥
تساعدني المشرفات في حل مشاكلي الخاصة	٠	٠.	٨	٢.	٣	٠٧٥.	١٣	.٣٢٥	١٦	.٤
تستمع العاملات لي باهتمام	٠	٠.	٣	٠٧٥.	٧	١٧٥.	١٣	٣٢٥.	١٧	.٤٢٥
العاملات هن سبب مشاكلي داخل المركز	٠	٠.	٣١	٧٧٥.	٤	١	٤	١.	١	.٠٢٥
لا أجد حرج بالتعامل مع مديرتي	٠	٠.	١٣	٣٢٥.	٢	٠٥.	٧	١٧٥.	١٨	.٤٥
تتبع الإدارة سياسة الباب المفتوح	٠	٠.	٢	٠٥.	٠	٠.	٨	٢.	٣٠	.٧٥
أحترم قرارات الإدارة	٠	٠.	١	٠٢٥.	٢	٠٥.	٧	١٧٥.	٣٠	.٧٥
تستشيرني الإدارة في تحديد احتياجاتي	١	٠٢٥.	٢	٠٥.	٣	٠٧٥.	٥	١٢٥.	٢٩	.٧٢٥
أجد سهولة في الاتصال مع الإدارة	١	٠٢٥.	٤	١.	٣	٠٧٥.	٨	٢.	٢٤	.٦
أثق بالعاملات داخل المركز	١	٠٢٥.	٧	١٧٥.	٨	٢.	١٣	٣٢٥.	١١	.٢٧٥
يوجد تعاون بين العاملات داخل المركز لتحقيق مصلحتنا	١	٠٢٥.	٣	٠٧٥.	٣	٠٧٥.	٩	٢٢٥.	٢٤	.٦

التعليق الجدول رقم (١٥) :

يبين الجدول رقم (١٥) ما نسبته ٦٥% من الفتيات يؤكدون بأن العاملات يتصفون بالصفات الطيبة وخاصة صفة الصداقة وهذا يستحق التقدير والتعزيز لضمان الاستمرارية.

كما يبين الجدول رقم (١٥) وجود مشاركة من قبل العاملات (المشرفات) على الغالب بما نسبته ٤٠% وعند الحاجة بما نسبته ٣٣%.

كما يبين الجدول أن ما نسبته ٤٣% تقريباً من الفتيات أفراد العينة يؤكدن بامتلاك العاملات مهارة الاستماع لهن وعند الحاجة بما نسبته ٣٣% تقريباً، كما يبين الجدول رقم (١٥) أن ما نسبته ٧٨% تؤكد بأن العاملات المشرفات معهن لسن هن السبب في بعض المشكلات التي تثار أحياناً في المؤسسة، وهذا ما تؤكده النسب المذكورة سابقاً بوجود علاقة صداقة تربط الفتيات المقيمات مع العاملات.

كما يبين الجدول رقم (١٥) أن ما نسبته ٧٥% من الفتيات يؤكدن بتعاون الإدارة معهن لاتباعها سياسة الباب المفتوح، كما يبين الجدول رقم (١٥) أن ما نسبته ٧٥% من الفتيات يثقن بالقرارات الإدارية وهذا ما يؤكده احترامهن لتلك القرارات، كما يبين الجدول رقم (١٥) أن ما نسبته ٧٣% تقريباً من الفتيات يؤكدن بوجود التشارك وأخذ الرأي ووجود الاستشارة من قبل الإدارة لهن في عملية تحديد الاحتياجات ما يناسبهن.

كما يبين الجدول رقم (١٥) أن ما نسبته ٢٨% تقريباً من الفتيات يثقن بالعاملات أي أنه بالرغم من حسن العلاقة وهذا ما تؤكده النسب المذكورة سابقاً إلا أن الثقة ضعيفة، كما يبين الجدول رقم أن ما نسبته ٦٠% من الفتيات يؤمن بأن العاملات والمؤسسة يعملن بهدف لتحقيق مصلحتهن وهي نسبة يمكن تعزيزها عند الفتيات بتأهيل العاملات ورفع كفاءتهن وزيادة معارفهن وتعزيز اتجاهاتهن نحو الفتيات والتعامل معهن وحل مشكلاتهن.

الجدول رقم (١٦) : علاقة المبحوثة مع الإدارة والعاملات في المركز:

	لا أعرف		أبداً		نادراً		أحياناً		غالباً	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
تشاركني العاملات في اتخاذ قرارات تخصني	١	٠٢٥.	١٤	٣٥.	٤	١.	١١	٢٧٥.	١٠	.٢٥
تتقبل العاملات الرأي والرأي الآخر	١	٠٢٥.	٣	٠٧٥.	٤	١.	١٦	٤.	١٦	.٤
أشعر أن المركز يحقق لي الأمان	٠	٠.	٥	١٢٥.	٣	٠٧٥.	٥	١٢٥.	٢٧	.٦٧٥
أعتبر العاملات أمهات بالنسبة لي	١	٠٢٥.	١٩	٤٧٥.	٣	٠٧٥.	٦	١٥.	١١	.٢٧٥

التعليق :

يبين الجدول رقم (١٦) ضعف مشاركة الفتيات مع العاملات في اتخاذ القرارات التي تخصهن، حيث تصل نسبة الفتيات اللواتي يؤكدن مشاركة العاملات في قراراهن الخاصة ٢٥% فقط، يبين الجدول رقم (١٦) بوجود تقبل من قبل العاملات لرأي الفتيات المقيمات بما نسبته ٤٠% على وجه التأكيد، وهي نسبة متفاوتة مقيدة على افتراض وجود آراء قد تتضمن بالاندفاع بوجود

الفتيات ضمن مرحلة المراهقة، كما يبين الجدول رقم (١٦) أن ٦٨% من الفتيات يؤكدن أن المركز يحقق لهن الأمان وهي نسبة جيدة، كما يبين الجدول رقم (١٦) أن ما نسبته ٤٨% تقريباً يؤكد بأن العاملات لسن بمثابة الأمهات لهن بالرغم من وجود العلاقة المحيطة بينهما، ومن الملاحظ للنسب المذكورة سابقاً للجدولين (١٦،١٥) يتبين له بوجود علاقة طيبة ما بين الفتيات والإدارة والعاملات.

الجدول رقم (١٧) والجدول رقم (١٨) يمثلان : علاقة المبحوثة مع زميلاتها

الجدول رقم (١٧) : علاقة المبحوثة مع زميلاتها

	لا أعرف		أبداً		نادراً		أحياناً		غالباً	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
أساعد زميلاتي في أعمال المركز	٠	٠.	٤	١.	٠	٠.	٨	٢.	٢٨	.٧
زميلاتي يساعدنني	٠	٠.	٢	٠٥.	١	٠٢٥.	١٩	٤٧٥.	١٨	.٤٥
أحب زميلاتي	٠	٠.	٢	٠٥.	٥	١٢٥.	٨	٢.	٢٥	.٦٢٥
أثق بزميلاتي	٠	٠.	١٣	٣٢٥.	٨	٢.	١٣	٣٢٥.	٦	.١٥
أقدر ظروف زميلاتي	١	.٠٢٥	٢	٠٥.	١	٠٢٥.	٨	٢.	٢٨	.٧
أشارك زميلاتي في الأنشطة اليومية (طعام، منام، رياضة...)	٠	٠.	٣	٠٧٥.	٥	١٢٥.	٧	١٧٥.	٢٥	.٦٢٥

التعليق :

يبين الجدول رقم (١٧) أن ما نسبته ٧٠% من الفتيات يقدمن المساعدة لزميلاتهن في المركز، كما يبين الجدول أن ٤٥% من الفتيات يؤكدن بوقفة زميلاتهن معهن عند الحاجة وبما نسبته ٤٨% أحياناً، على افتراض أن (أحياناً) تعني المساعدة عند الحاجة، كما يبين الجدول رقم (١٧) أن ما نسبته ٦٣% تقريباً من الفتيات يكنن الحب لزميلاتهن وهي نسبة جيدة يمكن تنميتها وتعزيزها، بينما يمثل الجدول رقم (١٧) أن عنصر الثقة ضعيف بالرغم من وجود المحبة حيث يبين الجدول أن ما نسبته ١٥% من الفتيات يثقن بزميلاتهن، كما يبين الجدول رقم (١٧) أن ما نسبته ٧٠% من الفتيات يمتلكن الإحساس الايجابي وذلك بتقدير ظروف زميلاتهن، كما يبين الجدول رقم (١٧) أن ما نسبته ٦٣% تقريباً من الفتيات يشاركن بعضهن في الأنشطة اليومية وبتعاون وهي نسبة جيدة يمكن تعزيزها.

الجدول رقم (١٨) : علاقة المبحوثة مع زميلاتها

	لا أعرف		أبداً		نادراً		أحياناً		غالباً	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
أبحث مشكلاتي الخاصة مع زميلاتي	٠	٠.	١٧	٤٢٥.	٦	١٥.	٨	٢.	٩	.٢٢٥
أساهم في حل مشكلات زميلاتي	١	٠٢٥.	٨	٢.	٤	١.	١٢	٣.	١٥	.٣٧٥
أتبادل الرأي مع زميلاتي	٠	٠.	٣	٠٧٥.	٨	٢.	١٣	٣٢٥.	١٦	.٤
زميلاتي يسببن لي المشاكل داخل المركز	٠	٠.	١٠	٢٥.	٥	١٢٥.	٢١	٥٢٥.	٤	.١
تتعمد زميلاتي مضايقتي	٠	٠.	١٣	٣٢٥.	١٢	٣.	١٠	٢٥.	٥	.١٢٥
أتبادل الاتصال مع زميلاتي اللواتي تخرجن المركز	٠	٠.	٢٠	٥.	١٧	١٧٥.	٣	٠٧٥.	١٠	.٢٥

التعليق :

الجدول رقم (١٨) يبين أن ما نسبته ٢٣% تقريباً من الفتيات هن اللواتي يبحثن مشاكلهن مع الزميلات وهي نسبة ضعيفة نسبياً، ويبين الجدول عنصر المبادرة عند الفتيات في المساهمة بحل المشاكل لزميلاتها بما نسبته ٣٨% تقريباً، كما يبين الجدول رقم (١٨) بوجود لغة الحوار وتبادل الآراء بما نسبته ٤٠% وعند الحاجة أو الضرورة بما نسبته ٣٣% تقريباً، كما يبين الجدول رقم (١٨) أن تعمد الإساءة وإثارة المشاكل من قبل الزميلات ليس في الغالب ولكنه في أوقات متفاوتة بما نسبته ٥٣% أحياناً، كما يبين الجدول رقم (١٨) أن ما نسبته ٣٣% من الفتيات يؤكدن عدم تعمد الفتيات الأخريات مضايقتهن وهي النسبة العليا بينما ١٣% تقريباً من الفتيات يؤكدن بتعمد المضايقة من قبل الأخريات لهن، كما يبين الجدول أن ٥٠% من الفتيات يؤكدن بعدم تواصل الفتيات اللواتي يتخرجن من المؤسسة بما نسبته ٥٠%، والمتصفح للجدولين (١٨،١٧) والنسب المذكورة يلاحظ على الأغلب وجود علاقة مقبولة بين الفتيات المقيمات داخل المؤسسة.

الفصل الخامس : النتائج والتوصيات

تفسير النتائج:

١- تبين لنا نتائج الدراسة أن هناك (٦) ستة فتيات من مجموع أفراد العينة والبالغ (٤١)، ونسبتهن تقارب الـ١٥% لا يعرفن تفاصيل أسرهن، ويعود السبب في ذلك لوجود حالات مجهولات النسب.

٢- تبين لنا نتائج الدراسة أن متوسط عدد أفراد الأسرة للفتيات أفراد العينة مقربة لأقرب عدد صحيح (٧) أفراد، وهذا يعطي مؤشراً بوجود عدد أفراد أسرة كبير نسبياً مقارنة مع المعدلات الوظيفية المعروفة لحجم الأسرة التي قد لا تتعدى في المتوسط ٤٧ فرداً.

٣- تبين لنا نتائج الدراسة أن حالة الطلاق والانفصال بين الزوجين هي الحالة الأغلب حيث تصل النسبة إلى ٣٥% والذي تعتبر العامل الأقوى لوجود الفتيات في المؤسسة مما يعطي مؤشراً لخطورة وصول الأسرة إلى حل الطلاق وأثره البالغ على أفراد الأسرة الأمر الذي يستدعي إرشاد الأسرة بالطرق المختلفة لتجنب حدوثه، كما تبين نتائج الدراسة أن وجود الفتاة ضمن أسرة فيها الوالدين وعدم وجود حالة طلاق بينهما تقدر النسبة بـ ٢٨% مما يعطي مؤشراً أن العامل الثاني بعد الطلاق هو وجود حالة تفكك داخل الأسرة ومشاحنات وخلافات أدت لوجود الفتاة في المؤسسة.

٤- تبين نتائج الدراسة أن معظم أفراد عينة الدراسة آباؤهم وأمهاتهم متعلمون حيث تصل النسبة للآباء ممن أنهوا المرحلة الأساسية إلى مرحلة التعليم العالي مجتمعين ٧٧% أما بالنسبة للأمهات ٦٣%، وهذا يعطي مؤشراً أنه بالرغم من وجود آباء وأمهات متعلمين إلى أن قلة الوعي والاتجاهات الخاطئة نحو الأسرة والتربية وتنشئة الأفراد موجودة وهذا يعود لثقافة الأسرة.

٥- تبين لنا نتائج الدراسة أن نسبة الأميات من الفتيات أفراد العينة تقدر بـ١٠% بينما الفتيات اللواتي أتيحت لهن فرصة إكمال دراستهن بـ٩٠%، حيث يمكن إيجاد برامج لمحو الأمية في المراكز للقضاء على الأمية الأمر الذي قد يعزز ثقة الفتيات اللواتي حكمت ظروفهن لأن لا يتعلمن بأنفسهن وليكن قادرات على خوض الحياة بفاعلية ومعنوية أكثر.

٦- تبين لنا نتائج الدراسة أن ما نسبتهن ٧٨% من الفتيات أفراد العينة هن ضمن الفئة العمرية ١٥-١٨ سنة الأمر الذي يستدعي التوقف والسؤال خاصة للفتيات مجهولات النسب، أين سيكون نصيرهن بعد إكمال عمر الـ١٨ سنة، وهل يوجد برامج فعلية ومراكز فيما يتعلق بالرعاية اللاحقة لهن؟

٧- تبين لنا نتائج الدراسة أن آباء الفتيات أفراد العينة معظمهم يقع ضمن الفئة العمرية ٣٦-٤٥ سنة ونسبتهم (٥٤%)، أما بالنسبة لأمهات الفتيات أفراد العينة معظمهن يقعن ضمن الفئة العمرية ٣١-٤٥ سنة ونسبتهن (٧٤%).

٨- تبين لنا نتائج الدراسة أن معظم الفتيات أفراد العينة لا يعرفن تفاصيل أسرهن فيما يتعلق بدخل الأسرة الأمر الذي يعطي مؤشراً بغياب التواصل بين الفتيات أفراد العينة مع والديهم بغض النظر عن السبب سواء كان قبل دخولهن للمؤسسة أم بعد ذلك.

٩- تبين لنا نتائج الدراسة أن ما نسبتهن (٦٠%) من مجموع أفراد العينة ذويهم لا يمتلكون إلا بيوتاً مستأجرة مما يعطي مؤشراً لتدني المستوى الاقتصادي لأسر الفتيات أفراد العينة.

١٠- تبين لنا نتائج الدراسة أن متوسط عدد الغرف لكل أسرة يقدر بـ٣ غرف، والملاحظ سابقاً بأن متوسط عدد أفراد الأسرة يقدر بـ٧ أفراد جميعهم يعيشون في وحدة سكنية صغيرة الأمر الذي يعطي مؤشراً بغياب معوقات الاستقلالية.

١١- كما تبين نتائج الدراسة أن معظم الفتيات أفراد العينة يقمن في المدينة وتقدر نسبتهن بـ٨٠%.

١٢- تبين لنا نتائج الدراسة أن ٤٥% من الفتيات أفراد العينة لا يوافقن ولا يوافقن بشدة على أن سبب وجودهن في المؤسسة يرجع إلى السبب الاقتصادي، بينما تبين النسبة والتي تقدر بـ٥٥% من الفتيات أفراد العينة يوافقن ويوافقن بشدة على أن سبب دخولهن إلى المؤسسة هو الخلافات بين الأم والأب، كما تبين نتائج الدراسة إلى أن ٧٠% من الفتيات أفراد العينة لديهن الرغبة والرغبة الشديدة بالعودة إلى أسرهن، وأن ٧٨% من الفتيات أفراد العينة لديهن الرغبة والرغبة الشديدة بالتواصل مع أسرهن، إلى أن ما نسبته تقدر بـ٥٣% يوافقن ويوافقن بشدة على وجود استياء من قبل أسرهن لوجودهن في المؤسسات، الأمر الذي يستدعي تعزيز هذا الحس عند الآباء تمهيداً لإرجاع بناتهم ليعشن ضمن أسرهم الطبيعية، كما تبين نتائج الدراسة إلى أن ٥٠% من الفتيات أفراد العينة علاقتهن بأسرهن ممتازة. مما سبق نلاحظ أن التواصل بين الفتاة وأسرتها ضعيف بالرغم من وجود رغبة شديدة في ذلك، الأمر الذي يستدعي إيجاد برامج تتيح فرصة التواصل وتمهد لعملية عودة الفتاة لأسرتها.

١٣- كما تبين لنا نتائج الدراسة أن زيارة الوالدين لابنتهم ضعيفة وهذا ما تؤكده النسب التالية: ٦٥% من الفتيات أفراد العينة يؤكدن بأن الوالد لا يزورهن، و١٥% نادراً ما تتم الزيارة، والنسب المذكورة آنفاً مجتمعة تصل إلى ٨٠%، و٤٠% من الفتيات أفراد العينة يؤكدن بأن الأم لا تقوم بزيارتهن، و٢٥% نادراً ما تتم الزيارة، والنسب المذكورة آنفاً مجتمعة تصل إلى ٦٥%، و٥٣% من الفتيات أفراد العينة لا يقوم أشقاؤهن بزيارتهن، و١٠% نادراً، كما تشير نسبة ٦٥% من الفتيات أفراد العينة لا يشاركن أسرهن بمشاكلهن الخاصة، وهذه النسب تعطي مؤشراً بضعف التواصل ما بين الفتاة وأسرتها.

١٤- تبين لنا نتائج الدراسة إلى أن معظم الفتيات أفراد العينة لديهن الرغبة والرغبة الشديدة بالمشاركة في الأنشطة التي تقام خارج المؤسسة، حيث تصل النسبة إلى ٨٨%، كما تبين نتائج الدراسة إلى أن ٨٨% من الفتيات أفراد العينة لديهن الرغبة بالعودة والالتحاق بالمدارس، كما تبين لنا نتائج الدراسة إلى أن ٧٠% من الفتيات أفراد العينة يرغبن ويرغبن بشدة بالالتحاق في برامج التدريب المهني خارج المركز إذا أتيحت الفرصة لذلك، كما تبين نتائج الدراسة إلى أن ٨٨% لديهن الرغبة والرغبة الشديدة بالمشاركة في كافة النشاطات الترويحية التي تقام داخل المركز، و٨٥% منهن لديهن الرغبة والرغبة الشديدة بالمشاركة في النشاطات التي تقام خارج المركز، ومن الملاحظ أن النسب المذكورة تؤكد أن معظم الفتيات لديهن الرغبة بالمشاركة على المستويات الثلاث التالية (النشاطات التي تقام داخل المؤسسة-خارج المؤسسة-برامج التدريب المهني) إذا أتيحت الفرصة لذلك.

١٥- تبين لنا نتائج الدراسة إلى أن ٦٥% من الفتيات أفراد العينة يؤكدن بأن العاملات يتصفن بالصفات الطيبة وخاصة صفة الصداقة، وهذا الأمر يستدعي التقدير والتعزيز من قبل أصحاب العلاقة لضمان الاستمرارية، كما تبين نتائج الدراسة إلى أن ٤٣% من الفتيات

أفراد العينة يؤكدن بامتلاك العاملات (المشرفات) مهارة الاستماع وعند الحاجة ٣٣% أي أن النسبتين مجتمعتين تقدر بـ٧٦%، كما تبين لنا نتائج الدراسة إلى أن ما نسبتهن ٧٥% من الفتيات أفراد العينة يؤكدن بوجود تعاون من قبل الإدارة معهن واتباعها لسياسة الباب المفتوح، كما تبين النسب أن ٧٥% من الفتيات يثقن بالقرارات التي تصدر من الإدارة، كما تبين نتائج الدراسة أن ما نسبتهن ٧٣% من الفتيات يؤكدن بوجود تشارك وعملية أخذ الرأي من قبل الإدارة لهن في عملية تحديد احتياجاتهن وما يناسبهن، كما تبين لنا نتائج الدراسة إلى أن ما نسبتهن ٢٨% من الفتيات يثقن بالعاملات (المشرفات)، أي أنه بالرغم من حسن العلاقة وهذا ما تؤكده النسب السابقة إلا أن الثقة ضعيفة، كما تبين نتائج الدراسة إلى أن ما نسبتهن ٦٠% من الفتيات يؤمن بأن العاملات (المشرفات) يعملن بهدف تحقيق مصلحة الفتيات في المؤسسة، وهي نسبة لا بأس بها ويمكن تعزيزها عند الفتيات بتأهيل العاملات ورفع كفاءتهن وزيادة معارفهن وتعزيز اتجاهاتهن نحو التعامل مع الفتيات في دور الرعاية وطرق حل المشكلات.

١٦- كما تبين لنا نتائج الدراسة ضعف مشاركة الفتيات مع العاملات في عملية اتخاذ القرارات التي تخصهن، حيث تصل النسبة إلى ٢٥% فقط، كما تبين لنا نتائج الدراسة بما نسبتهن ٤٠% من الفتيات اللواتي يؤكدن بوجود تقبل من قبل العاملات لرأي الفتيات، كما تبين لنا الدراسة إلى أن ما نسبتهن ٦٨% من الفتيات يؤكدن بأن المؤسسة تحقق لهن الأمان.

١٧- تبين لنا نتائج الدراسة إلى ٧٠% من الفتيات يقدمن المساعدة لزميلاتهن في المؤسسة، كما تبين لنا نتائج الدراسة أن ٦٣% من الفتيات يكنن الحب لزميلاتهن وهي نسبة جيدة يمكن تعزيزها حقاً وتنميتها.

١٨- كما تبين لنا نتائج الدراسة إلى أن عنصر الثقة ضعيف بالرغم من وجود المحبة، حيث أن ١٥% من الفتيات فقط يثقن في زميلاتهن، و٧٠% من الفتيات يمتلكن الإحساس الايجابي وذلك بتقدير ظروف زميلاتهن، كما تبين النتائج إلى أن ٦٣% من الفتيات يشاركن بعضهن في الأنشطة اليومية وبتعاون، وهي نسبة جيدة يمكن تعزيزها بما يلي وبرامج مناسبة.

١٩- تبين نتائج الدراسة إلى وجود علاقة جيدة على الأغلب بين الفتيات المقيمات داخل المؤسسة، حيث بينت النتائج إلى أن ٢٣% من الفتيات يبحثن مشكلاتهن مع زميلاتهن ٣٨% من الفتيات لديهن المبادرة في حل مشاكل زميلاتهن، و٤٠% من الفتيات يوجد لديهن لغة الحوار، وتبادل الآراء وقت الحاجة والضرورة ٣٣%، كما تبين النتائج إلى أن ١٣% من الفتيات يؤكدن بتعمد المضايقة من قبل الأخريات، كما تبين النتائج إلى ٥٠% من الفتيات يؤكدن بعدم وجود تواصل مع الفتيات اللواتي يخرجن من المؤسسة، والمتصفح للنسب المذكورة يلاحظ وجود علاقة مقبولة بين الفتيات داخل المؤسسة.

الإجابة على سؤال البحث :

المتمثل في معرفة أهم الخصائص الاجتماعية للفتيات المعرضات للخطر المتواجدات في مؤسسات الرعاية .

الخصائص الاجتماعية للفتيات المعرضات للخطر:

١- كبر حجم الأسرة لأسر الفتيات المعرضات للخطر.
٢- حالات الطلاق والانفصال بين الزوجين هي من أهم العوامل التي تؤدي وجود فتاة معرضة للخطر داخل أو خارج مؤسسة للرعاية وكذلك الخلافات والمشاحنات الزواجية بين الأم والأب.
٣- الآباء والأمهات معظمهن متعلمون حيث أن نسبة الأمية لا تتجاوز الـ١٠% عند الوالدين، حيث أن ثقافة الوالدين هي التي تلعب الدور الأساسي في عملية التنشئة وطرق التعامل وتجنب الخلافات الأسرية والمعرفة والوعي بخطورة العلاقة بمعنى نريد آباء وأمهات مثقفين وليسوا متعلمين فقط.
٤- معظم الفتيات يقعن ضمن الفئة العمرية من ١٥-١٨ سنة.
٥- آباء الفتيات معظمهم ضمن الفئة العمرية التي بين ٣٦ سنة-٤٥ سنة.
٦- أمهات الفتيات معظمهن من ضمن الفئة العمرية ٣١-٤٥ سنة.
٧- غياب التواصل ما بين الفتيات المعرضات للخطر وأسرهن سواء قبل دخولهن أم بعد، وهذا ما يؤكده عدم معرفتهن بتفاصيل أسرهن فيما يتعلق بدخل الأسرة.
٨- ذوي الفتيات المعرضات فمعظمهم يمتلكون بيوتاً متأجرة مما يؤكد أنهم من ذوي الدخل المحدود لا يتجاوز عدد الغرف فيها الـ٣ غرف.
٩- معظم الفتيات المعرضات للخطر هن ممن يقمن في المدينة، حيث تقدر النسبة بـ٨٠%.
١٠-اتجاهات الفتيات المعرضات للخطر نحو سبب وجودهن ليس السبب الاقتصادي.
١١-حسب رأي الفتيات المعرضات للخطر أن سبب وجودهن هو الخلافات بين الأم والأب.
١٢-الفتيات المعرضات للخطر لديهن الرغبة الشديدة في العودة إلى أسرهن.
١٣-الفتيات المعرضات للخطر لديهن الرغبة الشديدة في التواصل مع أسرهن.
١٤-ذوي الفتيات المعرضات للخطر مستاءون من وجود بناتهن في المؤسسات.
١٥-ضعف التواصل ما بين الفتاة وأسرتها بالرغم من وجود الرغبة في ذلك، وهذا تؤكده قلة الزيارات من قبل الأب والأم أو الأشقاء، وضعف مشاركة الفتاة أسرتها بمشاكلها الخاصة (العلاقة بالأسرة احتمالاً ضعيفة).
١٦-الفتيات المعرضات للخطر لديهن الرغبة الشديدة بالمشاركة في الأنشطة التي تقام خارج المركز أو داخله.
١٧-الفتيات المعرضات للخطر لديهن الرغبة الشديدة في العودة والالتحاق بالمدارس ومتابعة التعليم.
١٨- الفتيات المعرضات للخطر لديهن الرغبة الشديدة في الالتحاق ببرامج التدريب المهني إذا توفرت وأتيحت الفرصة لذلك.
١٩-الفتيات المعرضات للخطر لديهن الرغبة بالمشاركة في الأنشطة الترويحية التي تقام داخل المركز وخارجه، إجمالاً ثقة الفتيات بالمجتمع الخارجي جيدة وهذا ما يؤكده رغبتهن بالمشاركة بعلاقة المبحوثة مع الإدارة والعاملات.
٢٠- وجود حب للعاملات (المشرفات) من قبل الفتيات لامتلاك العاملات مهارات كالاستماع والصداقة وتقبل الرأي.
٢١-الإدارة متعاونة مع الفتيات بدرجة جيدة لاتباعها سياسة الباب المفتوح.
٢٢-معظم الفتيات يثقن بالقرارات التي تصدر من الإدارة.
٢٣-وجود تشارك ما بين الإدارة والفتيات في عملية تحديد الاحتياجات.
٢٤-الثقة بالعاملات ضعيفة بالرغم من وجود حب كبير لهن.
٢٥-الفتيات يؤمن بأن معظم العاملين في المؤسسة يعملون لمصلحتهم.

٢٦-معظم الفتيات لا يثقن في مشاركة العاملات في الأمور الخاصة بهن في عملية اتخاذ القرارات والمشكلات التي تواجههن.
٢٧-اتجاهات الفتيات إيجابية نحو أن المركز يحقق لهن الأمان.
٢٨-اتجاهات الفتيات نحو بعضهن إيجابية معظمهم يصرحن بالحب لزميلاتهن.
٢٩-مشاركة الفتيات مع زميلاتهن جيدة تصل النسبة إلى ٧٠%.
٣٠-ثقة الفتيات في بعضهن ضعيفة بالرغم من وجود المحبة.
٣١-معظم الفتيات يمتلكون الحس الايجابي نحو ظروف زميلاتهن.
٣٢-وجود مشاركة في الأنشطة اليومية بين الزميلات بما نسبته ٦٣% مقبول.
٣٣-وجود مبادرات في حل مشاكل الزميلات من قبل الفتيات ووجود لغة حوار بنسبة ضعيفة ولكنها موجودة.
٣٤-الغالبية العظمى من الفتيات لا يتعمدن إثارة المشاكل والمتاعب تجاه زميلاتهن، وتقدر النسبة التي تثير المشاكل بـ١٣%.
٣٥-غياب التواصل ما بين الفتيات خاصة اللواتي يتخرجن من المؤسسة بالزيارة أو الاتصال.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحثون يرى أنه من المناسب الإشارة إلى عدد من النقاط والتوصيات:

١- تعزيز القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية النبيلة عند أرباب الأسر الآباء والأمهات عن طريق كافة المؤسسات التربوية والتعليمية بما يضمن وجود مجتمع نظيف خالي من حالات الشذوذ والانحرافات التي تصدر للمؤسسات الرعائية فتيات في عمر الورود كحالات مجهولات النسب.
٢- ضرورة التأكيد على عملية التنظيم للنسل خاصة للمجتمعات الفقيرة من قبل كافة الجهات التربوية والتعليمية ووسائل الإعلام لإعطاء فرصة الارتباط الآمن ما بين الطفل ووالديه والطفل وأخوته.
٣- زيادة وعي الشباب والمقبلين على الزواج والآباء والأمهات بخطورة الطلاق خاصة على الأبناء.
٤- وضع آلية بخضوع كلا الزوجين لجلسات إرشادية في حالات الخلافات الزواجية والأسرية وعند طلب الطلاق من قبل كلا الزوجين أو أحدهما بالتنسيق ما بين المحاكم الشرعية ووزارة التنمية الاجتماعية/ قسم الإرشاد.
٥- التركيز في كافة المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية على الثقافة وليس على التعليم فحسب بمعنى نريد المعلومة والاتجاه والوعي والتطبيق والممارسة فيما يتعلق بحملة التنشئة الاجتماعية والتربية والعلاقة بين الزوجين والأطفال.
٦- وجود برامج لمحو الأمية في مؤسسات ومراكز الرعاية.
٧- تفعيل برامج الرعاية اللاحقة وخاصة لحالات الفتيات مجهولات النسب لضمان مصيرهن بعد المراكز.
٨- إلزام الوالدين أو أحدهما بضرورة التواصل مع بناتهم في المؤسسات.
٩- تبني سياسة تحسين أموال المواطن المادية من قبل الحكومة وواضعي السياسة ومتخذي القرار ليعيش الطفل أو الفتاة في بيئة صالحة تدعم الاستقلالية والتواصل والحب وتتيح للآباء الجلوس مع أبنائهم ساعات مقبولة ومراقبتهم وتوجيههن.
١٠- تعزيز الاستقلالية عند الفتيات داخل المؤسسات.
١١- عقد الكثير من المحاضرات والجلسات الإرشادية للمواطنين (الآباء والأمهات) لتوضيح المخاطر التي تترتب على وجود خلافات ومشاحنات داخل الأسرة عند الزوجين وعند الأبناء.
١٢- إيجاد برامج ملزمة لزيارة الآباء والأمهات لبناتهم داخل المؤسسات تتيح التواصل وتمهد عملية عودة الفتاة لأسرتها.
١٣- تفعيل دور الأخصائية الاجتماعية الموجودة في المؤسسات والمراكز بشكل أكثر لإتاحة فرصة التواصل مع الأسرة.
١٤- إتاحة الفرصة للفتيات المعرضات للخطر داخل المؤسسات في كافة الأنشطة الترويحية والعلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية التي ستقام داخل المركز أو خارجه التي تعزز الثقة بالنفس وتعرف بالمجتمع المحيط وتفرغ الطاقات بشكل إيجابي.
١٥- إتاحة فرصة للراغبات في التدريب المهني وتعلم حرفة أو مهنة سواء خارج المركز أو داخله.

١٦- تعزيز الإداريين والعاملات (المشرفات) في مؤسسات الرعاية معنوياً ومادياً خاصة للمتميزين وذلك لتحفيزهم على الاستمرار بإيجابية مع الفتيات المعرضات للخطر.
١٧- تأهيل العاملات (المشرفات) ورفع كفاءتهن وزيادة معارفهن وتعزيز اتجاهاتهن الايجابية وتعديل وتغيير السلبية منها نحو الفتيات وطرق التواصل وكسب الثقة وحل المشكلات لضمان زيادة مشاركة وتواصل الفتيات معهن وزيادة ثقتهن بهن.
١٨- إخضاع الفتيات المعرضات للخطر لورش عمل ومحاضرات ودورات تدريبية حول مواضيع (المشاركة، طرق حل المشكلات، التواصل...الخ) لتعزيز ثقتهن بأنفسهن عن طريق تزويدهن بأحدث الطرق وحل المشكلات وأهمية المشاركة واحترام الآخرين.
١٩- الاكثار من البرامج الترويحية الجماعية والمخيمات التي تتيح الفرصة للمشاركة والفرح والترويح والعمل الجماعي والتنفيس وإطلاق الطاقات والمواهب التي يمكن استثمارها لاحقاً.
٢٠- إتاحة الفرصة للتفاعل داخل المؤسسة من خلال الأنشطة الروتينية اليومية.

المراجع

الرقم المتسلسل	اسم المرجع	الباحث أو المؤلف	السنة	الطبعة	دار النشر	البلد
١	نظام الأسرة في الإسلام	د. محمد عقلة	١٩٨٣	ط ١	مكتبة الرسالة الحديثة	عمان
٢	ندوة حول الصحة النفسية للأم وأثرها على الاستقرار الأسري ورقة عمل	سعاد غيث	٢٠٠٢	ط ١	جمعية العفاف الخيرية	عمان
٣	الأحداث مسؤوليتهم ورعايتهم في الشريعة الاسلامية	د. منذر زيتون	٢٠٠١	ط ١	دار مجدلاوي للنشر	عمان
٤	سيكولوجية الجنوح	د. عبد الرحمن العيسوي	١٩٨٤		دار النهضة العربية	لبنان
٥	العنف ضد المرأة لدى سيدات متزوجات من مدينة دمشق، مفاهيم وآثار صحية	د. إخلاص فتال	٢٠٠٢	جامعة دمشق		دمشق
٦	أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد الأسرة	عادل الرطروط	٢٠٠٢	الجامعة الأردنية		عمان
٧	إيذاء الطفل: دراسة حالة على أطفال المدرسة في المرحلة الإلزامية في مملكة البحرين	موزة عيسى سلمان الدوسي	٢٠٠٥	الجامعة الأردنية		عمان
٨	العنف ضد المرأة وأثره على الإساءة للطفل	ضرار نمر عسال	٢٠٠٣	الجامعة الأردنية		عمان
٩	العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني	غسان توفيق عبد الرحيم عبد الفتاح الحاج أحمد				
١٠	أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث	جعفر عبد الأمير الياسين	١٩٨١	ط١	عالم المعرفة	بيروت
١١	جنوح الأحداث	د. عزت إسماعيل وآخرون	١٩٨٤	ط١	وكالة المطبوعات	الكويت

المـلاحـق

الأخت الكريمة ...

نرجو ولغايات البحث العلمي.....
التكرم بالإجابة على فقرات الاستبانة المرفقة .
مع العلم أن كافة المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستكون في غاية الأهمية و السرية.

ولك م التقديـــــــــــــــر والاحترام،،،

فريق البحث

أولا : البيانات الأولية :

العمر ( )

المستوى التعليمـــي (الصف) : ( )

هل ما زلت منتظمة في دراستك بالرغم من وجودك في المركز : نعم لا

مكان الإقامـــة الدائم للأسرة : محافظة /لواء /المدينة/ القرية

طبيعة السكـن : ملك مستأجر بدون مقابل

عمل الأب ( )

عمل الام ( )

مجموع دخل الأسرة الشهري ( ) دينار .

المستوى التعليمي للأب :

المستوى التعليمي للأم :

عدد الزوجات للأب ( )

عدد حالات الطلاق من قبل الأب للزوجات : ( )

هل والدتك مطلقة متوفاه (مطلقة+ متوفاه) غير ذلك

(حددي) :.....

عدد أفراد الأسرة : ( )

أ ـ علاقتها مع أسرتها خلال وجودها في المركز

	موافق	موافق بشدة	غير موافق	غير موافق بشدة
ظروفنا الاقتصادية وصعوبة الحياة هي التي أجبرتني البقاء في المركز				
في حال تحسن ظروفنا المعيشية أفضل أن أعود الى بيتي				
أحد الأسباب التي جعلتني هنا هم أمي وأبي				
أحد الأسباب التي جعلتني هنا هي أمي				
أحد الأسباب التي جعلتني هنا هو أبي				
يقوم والدي بزيارتي				
- تقوم والدتي بزيارتي				
- يقوم أشقائي بزيارتي				
- أشارك أسرتي بمشاكلي الخاصة				
- لدي الرغبة بالاتصال والتواصل مع أفراد أسرتي				
- لدي الرغبة في العودة إلى أسرتي				
- أسرتي مستاءة من وجودي داخل المركز				
- أسرتي تخجل من وجودي داخل المركز				
- علاقتي بأسرتي ممتازة				

ب - **علاقتها مع المجتمع المحلي من خلال أنشطة المركز**

	موافق	***موافق بشدة***	***غير موافق***	***غير موافق بشدة***
أرغب بالمشاركة في أنشطة المركز الخارجية				
- تتاح لي الفرصة لزيارة الأقارب				
- تتاح لي الفرصة للالتحاق بالمدارس				
- تتاح لي الفرصة للتدريب المهني				
- لـدي الرغبـة بالمشـاركة فـي كافـة الاحتفـالات والنشاطات التي تقام داخل المركز				

ج – علاقتها بالإدارة والعاملات في المركز

	موافق	موافق بشدة	غير موافق	غير موافق بشدة
تعاملني العاملات على أنني صديقة				
- تساعدني العاملات عند تعرضي لمشكلة				
- تساعدني المشرفات في حل مشاكلي الخاصة				
- تستمع العاملات لي بشكل جيد				
- العاملات سبب في مشاكلي داخل المركز				
- العاملات أمهات بالنسبة لي				
- أثق بالعاملات داخل المركز				
يوجد تعاون بين العاملات داخل المركز لتحقيق مصلحتنا				
- تشاركني العاملات في اتخاذ قرارات تخصني				
- تتقبل العاملات رغباتي				
- تتقبل العاملات الرأي والرأي والآخر				
- أشعر أن المركز يحقق لي الأمان				
- أحب مديرتي				
تتبع الإدارة سياسة الباب المفتوح				
- لا أجد حرج بالتعامل مع مديرتي				
- أخاف من مديرتي				
- أحترم قرارات الإدارة				
- تستشيرني الإدارة في تحديد احتياجاتي				
- يوجد تعاون كبير بين المشرفات والإدارة بما تحقق مصلحتنا				
أجد سهولة في الاتصال مع الإدارة				

د ـ **علاقتها مع زميلاتها داخل المركز**

	موافق	***موافق بشدة***	***غير موافق***	***غير موافق بشدة***
لي صديقات داخل المركز				
أساعد زميلاتي				
زميلاتي يساعدنني				
- أتعاون مع زميلاتي				
- أحب زميلاتي				
- أثق بزميلاتي				
- أقدر ظروف زميلاتي				
- أشارك زميلاتي في الأنشطة				
- أقوم بالعمل من خلال المشاركة مع الآخرين				
- أطرح مشكلاتي الخاصة لزميلاتي				
- أساهم في حل مشكلات زميلاتي				
- أتفق مع زميلاتي في الرأي				
- أتبادل الرأي مع زميلاتي				
- زميلات سبب في مشاكلي داخل المركز				
- أتضايق من زميلاتي				
- أرغب بالاستمرار بعلاقتي مع زميلاتي بعد خروجي من المؤسسة				
- أتبادل الاتصال مع زميلاتي الخارجات من المركز				